



مقدمة في علم القيادة

# رعاية حسب قلبي

تقديم نيافة الحبر الجليل

الأنبا صموئيل

أسقف شبين القناطر وتوابعها

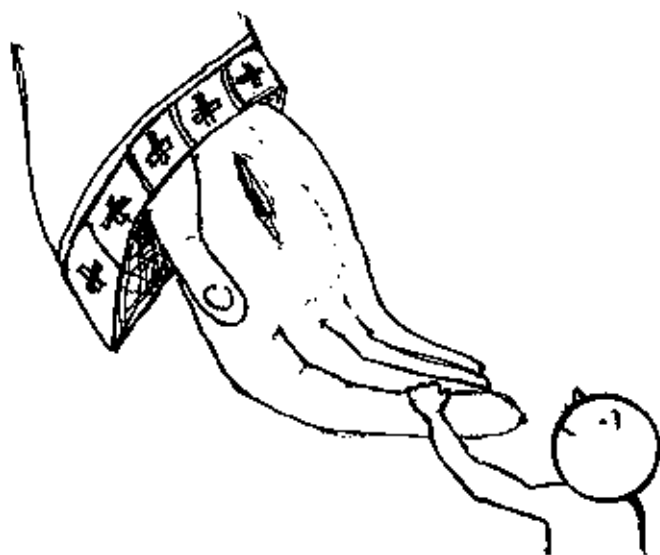
تأليف القمص

أنطونيوس كمال حليم

مقدمة علم القيادة والرعاية

# رعاية حسب قلبي

كليل دراسي



تأليف القمص

انطونيوس كمال حليم

تقديم: نيازة الحبر الجليل

الانبا صموئيل

أسقف شين القناطر وتوابعا

## أنت قائم

قد تكون أباً ، أخاً ، أو جداً ، أو قد تكونين أمّاً ، أختاً ،  
أو جده . قد تكون خادماً صغيراً في فصل حضانه ،  
أو أمين خدمة ، أو كاهناً ...

فمن أجلك أنت

كتب هذا الكتاب .

إن قياده النفوس عمل جليل

فهما كان موقعك .

بارزاً أو مختفياً .

كبيراً أو صغيراً

## فأنت قائم !

المؤلف : القمص أنطونيوس كمال حليم

للطبعة : أرساني جرافك ٢٦ شارع عبدالصالح - شبرا

الترقيم الدولي : I.S.B.N.

977 - 19 - 4916 - 0

الكتاب : رجاء حسب قلبي

الطبعة : الأولى ٩٧

رقم الإيداع : ٩٧/١٤٣٦



قداسة البابا المعظم  
الأنبا شنودة الثالث



الحبر الجليل الأنبا صموئيل  
أسقف شبين القناطر وتوابعها

## تقديم لحضرة صاحب النيافة



الحبر الجليل الاتبا صموئيل  
أسقف شبين القناطر وتوايعها

من هو القائد ؟ . . .

ومن هو الراعى ؟ . . .

« الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف ، أما الذى هو أجير  
وليس راعياً فيرى الذئب مقبلاً فيترك الخراف ويهرب »  
( يو ١٠ : ١٢ )

إن الخراف تتبع الراعى لأنها تعرف صوته وهو يعرفها بأسمائها .  
غالباً ما تربط القائد بالتابعين علاقة الخوف من العقوبة  
أما الراعى فتربطه بمخدوميه علاقة أقوى ،

### إنها رابطة الحب . . .

والحب يطرح الخوف خارجاً ، تماماً . . . كما يطرح الخوف الحب خارجاً  
. وهذا الكتاب يريدك أن تكون راعياً وليس مجرد قائد ، وليس مجرد  
مدير .

الرب يبارك هذه الكلمات وهذا الجهد الرائع لمجد إسمه القدوس

بنعمة الله

الأنبا صموئيل

أسقف شبين القناطر



# رعاة حسب قلبي

أصبا ٣: ١٥

(هذه الكتاب)

أود أن ألقى عليك سؤالين :

- ١- هل لديك آمالاً في تحقيق أعمالاً عظيمة لأجل الرب ؟ . . .
- ٢- هل أنت مستعد أن تحول هذه الآمال إلى خطوات عملية لتحول الحلم إلى حقيقة؟ . . .

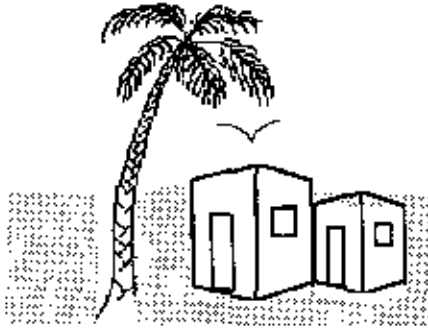
كتب هذا الكتاب للذين يتمتعون برؤية مستقبلية للخدمة الناجحة ، وهم يسعون إلى تحقيقها . فهو لم يكتب للذين يعتبرون أنفسهم قد وصلوا ، أو الذين يظنون أنهم لا يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً . فإن كنت قد أجبت بالإيجاب على كل من السؤالين السابقين ، فعليك ان تستمر في قراءة هذا الكتاب وهذه السلسلة عن القيادة والرعاية والإدارة فهي تساعدك على أن تفكر بعمق ، وتخطط بدقة ، وتعمل بنجاح ، وفي كل هذا تمجد الله الأب وإبنة يسوع المسيح والروح القدس ، الإله الذي يعمل فيك لتحقيق ملكوت الله على الأرض . فلن يكون تعب البنائين باطلاً إن كان الرب سوف يبني معهم البيت

شكر خاص

للأب الحبيب

القس مويسيس نظمي لمساعدته الفعالة في تأليف ومراجعة وإصدار هذه السلسلة .

## تعريفات علم القيادة لماذا نحتاج إلى قائدا؟



إذا سألت عن أهم مشكلة تواجه الكنائس والأسر والمؤسسات والدول في يومنا الحالى ، أقول أنها نقص مهارات القيادة .

فالإحتياج اليوم إلى عدد أكبر ، ونوعية أكفأ من القادة والخدام الحقيقيين ، وهذا الإحتياج يزداد بتضاعف الأنشطة وزيادة عدد المخدمين وإتساع الكرازة .

والعمل الجماعى ضرورة يومية ، ففى معظم أنشطتنا ، منذ أن نستيقظ ونحن نحتاج للتعامل مع الجماعة وليس مع فرد واحد . . .

إننا نبقى بمفردنا وقتنا قليلاً من اليوم .

ويمكنك أن تفكر فى هذا التدريب الشيق ، بأن تتذكر الأنشطة التى قمت بها بالأمس ،

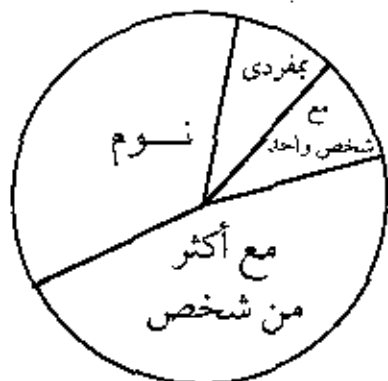
فى جدول زمنى منذ الاستيقاظ حتى النوم وتحدد عدد الساعات التى قضيتها بمفردك

وعدد الساعات التى قضيتها مع شخص واحد . . .

وعدد الساعات التى قضيتها مع أكثر من شخص . . . .

- حول الجدول الزمنى بعد ذلك إلى دائرة لترى بنفسك هذه النسبة





النشاط	الساعة
	٧ صباحاً
	٨
	٩
	١٠ ... الخ

أنت تتقابل مع الجماعة في العمل الحكومي والسوق والمؤسسات ، والتعليم والمواصلات والنادى والجمعيات ، والكنيسة والمنزل والزيارات الأسرية ومع الجيران ... إلخ

والمسألة الهامة هي كيف تجعل العمل الجماعي ناجحاً ومريحاً ، دون أن تشعر بالصراع ، أو يأنك غير مرغوب فيك ، أو أنك لست كفاً ، أو أنك غير قادر على فهم الآخرين أو التعامل والتفاعل معهم . كذلك قد تحتاج دائماً أن تتعامل مع رؤسائك وزملائك ومرؤسيك وجيرانك وأصدقائك المقربين ، أو المعارف الذين تربطك بهم علاقة سطحية .

الحل في هذا كله هو تعلم مهارات القيادة والإدارة والعمل الجماعي

حين تقرأ ( مز ٧٨ : ٧٠ - ٧٢ ) تلاحظ أنه يقول عن الله :-

**" وإختار داود عبده وأخذه من حظائر الغنم من خلف المروضات أتى به ليرعى يعقوب شعبه وإسرائيل ميراثه . فرعاهم حسب كمال قلبه وبمهارة يديه هداهم " فالقائد يشبهه الراعى الذى يفترض فيه حسن النية ( كمال قلبه ) ، والتدريب ( مهارة يديه ) . والأهم من هذا كله الدعوة الإلهية ( اختار داود عبده ) .**

وقد أعد الله داود لقيادة الناس بأن تعلم رعاية الغنم أولاً بما تحتاجه من عطف وقوة

## تشبيهات

فالقائد يشبه البناء الذي يحول التصور الذي في ذهنه إلى حقيقة ملموسة ، بأن يجمع وحدات البناء في عمل متكامل .

، وهو يحتاج إلى كل قالب لتحقيق الغرض النهائي ، كما يحتاج إلى مواد الربط القوية لتحقيق الوحدة للعمل .

والقائد يشبه الغارس أو الزارع ، فواحد يزرع والآخر يسقى ، ولكن الله هو الذي ينمى ، وتكون الجماعة هي فلاحه الله وحقله مغروسة في تربة الكنيسة وتنمو الأغصان الجدد لتحمل . الأزهار والثمار مرتبطة بالأصل الذي هو المسيح (يو ١٥: ١-٩) .

والقائد يشبه الفنان الذي لديه رؤية للعمل قبل أن يبدأ بحسه المرهف ، وبصيرته المتفوقة عن غيره كما أن لديه حب للعمل والشغف به ، والإستغراق لساعات طويلة في تفاصيله الممتعة ، كذلك فإن لديه الخامات والأدوات لفنه الرفيع - فالناس هم أدوات القائد يصنع بهم عملاً متناسقاً .

أما المبايسترو أو قائد الفرقة الموسيقية فهو يشبه القائد في أنه لا يتقن العزف على كل الآلات ، وإن كان يجيد التنسيق بينها حتى يحدث الانساق والتناغم .

والقائد أيضاً يشبه مدرب الفريق الرياضي الذي يعرف مهارات وعيوب اللاعبين ، ويوجههم نحو إحراز الهدف ، ويحولهم من جماعة متفرقة إلى فريق متصهر .

ويشبه أيضاً القائد مصدر الطاقة (كالكهرباء أو الشمس أو البترول) وهذا المصدر الرئيسي يتصل بالمعاونين له فينتقل الحماس منه إليهم ، وهم بدورهم يحولونه إلى عمل ، وحركة ، ونور ، وإلى حرارة وإشعاع ، كما تجلده دائماً متصل بالملك كمصدر للطاقة الروحية التي لا تنفذ .

## الإله أم الكائن الحي؟

ونستطيع أن نعقد مقارنة بين تشبيهيين من تشبيهات القيادة وهما الأله والكائن الحي

 الكائن الحي	الإله 
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تدب فيه الحياة حين تتحد أجزاءه وتعمل معا كوحدة واحدة .</li> <li>- تتحد الأعضاء .</li> <li>- يربطها الوحدة الحيوية .</li> <li>- القيادة من داخل الخلية .</li> <li>- توجد سرورته حسب الظروف .</li> <li>- الاهتمام بالوحدة الداخلية والترابط والتكامل .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>○ تتحرك أجزاؤها حين يتحرك الجزء المتصل بالموتور أو الكهرباء .</li> <li>○ تكون الأجزاء مفككة .</li> <li>○ يربطها النظام الكلي للماكينة .</li> <li>○ القيادة مركزية من عرفة التحكم .</li> <li>○ نمط جامد لا يتغير للأداء .</li> <li>○ الإهتمام بالنتائج .</li> </ul>

### تأملات كتابية

اقرأ ( أف ٤ : ٢-٦ ) وكذلك ( أف ٤ : ١٦ ) .

حيث يتكلم الرسول بولس عن الكنيسة أو الجماعة مثل جسد واحد ، له روح واحد ، ورجاء ( هدف ) واحد ، وهم إخوة لأن لهم رب واحد ، ورأس واحد هو المسيح

### أجب عن هذا السؤال :

كيف تتحقق الوحدة وتتأصل بين الأعضاء ؟

اقرأ ( يور ١٣ : ٣٤ ، ٣٥ ) :

حاول أن تحفظ هذه الآيات عن ظهر قلب بعد أن تقسمها إلى أقسام .

## صورة وتعليق

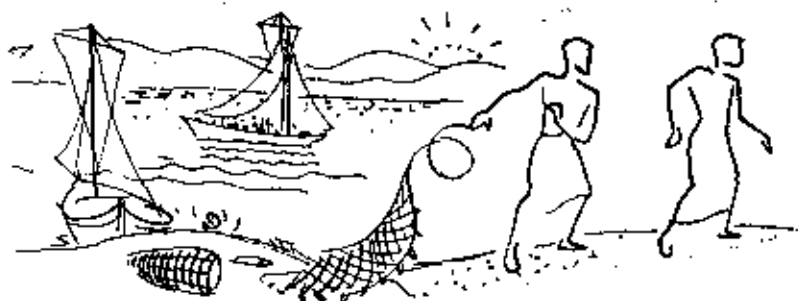


قائد القطار يقود الناس على الطريق الذي يعرفه هو ، إلى المكان الذي يريدون الذهاب إليه ، وإلا تركوه . ومع ذلك فهو لا يأخذ رأيهم في كيفية القيادة ، لأنهم يتكلمون عليه تماماً ، هل تتفق هذه الصورة مع التشبيهات الواردة في هذا الفصل ؟

## تعليق

### تدريب :

إرسم بقلمك ، أو فرشاةك تعبيراً خلاقاً - رسماً أو شعراً أو نثراً - ليس المهم هو المهارة أو القدرة الفنية بل التعبير عن رأيك في القيادة ، إستخدم نماذجاً من البيئة أو الطبيعة مثل قائد السفينة ، سرب من الحمام الطائر ، البطة وأبنائها ، الراعى . . . الخ أو التشبيهات التي أوردناها في الصفحة السابقة



## من الذى يقود

لما كان الناس لا يطيقون أن يظل مركز القيادة شاغراً فإنهم يبحثون دائماً عن القائد .  
ففى كل المواقف لابد من أن يكون هناك من يقود . وهناك أربعة طرق يتم بها  
الوصول إلى مركز القيادة . :

### ١- هناك قائد أختارته الظروف ( الإحتياج )

ومن أمثلتها حين اختار الشعب الهندى غاندى ، أو حين اختار المصريون سعد  
زغلول للتفاوض مع الإنجليز .

ومن الأمثلة الكتابية حين اضطرت الظروف ، وهى غياب موسى بالجبل ، إلى  
اختيار هارون قائداً مرتجلاً ( خر ٣٢ ) أو حين كان بولس يحاول أن يقود السفينة التى  
تغرق إلى شاطئ النجاة ( أع ٢٧ ) .

### ٢- هناك قائداً اختارته الجماعة ( الانتخاب )

مثل رئيس جمهورية ، أو عضو فى مجلس الشيوخ أو النواب أو مجلس الشعب ،  
ومن الأمثلة الكتابية إختيار إسطفانوس ( أع ٦ ) .

### ٣- هناك قائد فرض على الجماعة ( الإملاء )

مثل نظم الدول العسكرية أو الديكتاتورية أو النظم الوراثية كالمملكية . ومن الأمثلة

الكتابية رجبام ابن سليمان ، الذي رفض تخفيف النير عن الشعب ، وقال « خنصرى  
أغظ من متن أبى » ( ١ مل ١٢ : ١٠ ) .

#### ٤- هناك قائد كون المجموعة ( التجميع ) .

ومن أمثلتها رئيس شركة خاصة يقوم بإختيار مساعدين ومن أمثلتها الكتابية السيد  
المسيح وتلاميذه .

#### ٥- قائد إختاره الله ( الدعوة )

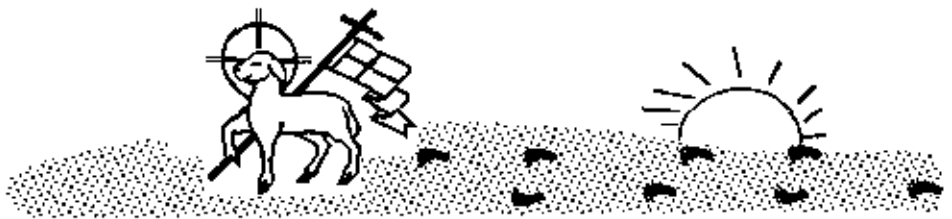
من أمثلتها : موسى - جدعون - أرميا - يوحنا المعمدان . الخ

#### ٦- قائد رشح نفسه ( التطوع )

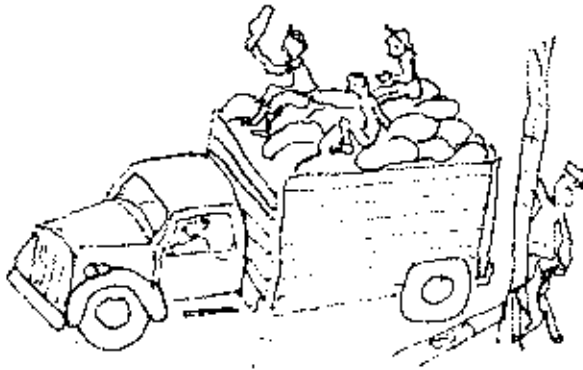
مثل رؤساء الدول الديمقراطية وقادة الاصلاح ، ومن أمثلتها الكتابية اشعيا النبي .

### أى هؤلاء القواد أقرب إلى النجاح ؟

الواقع إن طريقه إختيار القائد لا تحدد مدى نجاحه أو فشله ، بل إن دوافعه  
ومجهوداته ، وإستمراره على مبادئه ، ومهاراته والظروف المحيطة هي التي تحدد مدى  
النجاح المتوقع . ويمكنك التأمل في أمثلة كتابية أو معاصره من المجتمع المحلى  
(كنيستك - مدرستك ) ، أو قومية ( مصر ) ، أو دولية ( العالم ) . لتجد أن هناك قادة  
ناجحين وآخرين فشلوا ، وذلك بغض النظر عن الطريقة التي وصلوا بها إلى موقع  
القيادة سواء الاحتياج أو الانتخاب أو الأملأ أو التجميع أو الدعوة أو التطوع .



## من هو القائد؟



### هناك ثلاثة أنواع من الناس

- من لا يهتم بما يحدث
- من يراقب ما يحدث
- من يجعل الأحداث تحدث

والقائد هو من النوع الأخير .

### أى التعريفات تفضل؟

إليك مجموعة من التعريفات يمتاز كلا منها بكلمة أو مفهوم أوضح ، حاول التأمل فيها واحدة فواحدة .

١- القيادة هي : النشاط الخاص بالقدرة على التأثير على الغير وتوجيه جهودهم

نحو الأهداف المحددة .

٢- القيادة هي : مساعدة الآخرين على الاستخدام الأفضل لقدراتهم لتحقيق

أهدافهم .

٣- القيادة هي : التأثير على الآخرين لكي يريدوا أو يعملوا عملاً ما .

٤- القيادة باختصار هي : مساعدة الجماعة على تحقيق أهدافها .

- ٥- القيادة هي : التأثير على جماعة لتحقيق هدف اختارته .
- ٦- القيادة هي : حث الآخرين على العمل بكفاءة وحماس تجاه أهداف يقبلونها .
- ٧- القيادة هي : إنجاز من خلال دفع الآخرين على العمل .
- ٨- القيادة هي : القدرة على تحريك الناس معاً لتحقيق أهداف يقبلونها .
- ٩- القيادة هي : تحريك الإنسان كله على أداء عمل ما .
- ١٠- القيادة هي : عملية حث وتحفيز لمواهب وسلوك الآخرين .
- ١١- القيادة هي : القدرة على تنشيط العمل وتشجيع الآخرين للوصول إلى الهدف .

## مناقشة :

### مميزات هذه التعريفات

تركز بعض هذه التعريفات ليس على الإنجاز فقط بل على حماس القائمين به أيضاً وروحهم المعنوية .

كذلك تركز على أن الأهداف المرجوه ليس مفروضه على الجماعة بل أن الجماعة قد شاركت في إختيار الأهداف .

القائد لا يسعى إلى تحقيق أهداف شخصية ، أو أهداف المنظمة ، بل أهداف المجموعة .

### عيوب هذه التعريفات

ينقص هذه التعريفات أن توضح التأثير المتبادل بين القائد والمخدومين فهو يؤثر ويتأثر .

فالقيادة ( عملية وليس ( شخصاً ) ، والمساعدين يقدمون للقائد المساندة والتقد



المبناه، كما يشاركون في إتخاذ القرار فهي إذن عملية تفاعلية تسير في إتجاهين وليست في إتجاه واحد

### وقد يصلح هذا التعريف

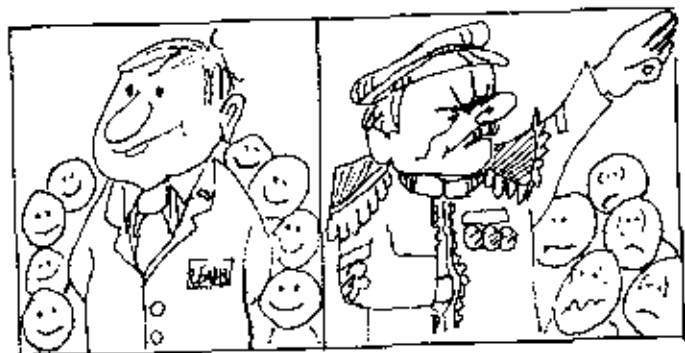
القيادة هي عملية تفاعل بين مجموعة أشخاص لتحقيق أغراض الجماعة كما تحددها هي نفسها .

وأعتقد أن هذا التعريف يطابق النشاط الكنسي الديني أكثر من غيره ، لأنه فيه الخادم ينمو مع نمو المخدمين ، فنحن لا يجب أن نصير خداماً فقط ، ولا مخدمين فقط ، بل الاثنين معاً .

### تدريب

قم بنفسك أو مع مجموعتك باختيار أفضل التعاريف للقيادة المسيحية

### صورة وتعليق



- ما هو الفرق بين القائد في كل من الصورتين ؟

- في أى إتجاه ينظر ؟ ولماذا ؟

- ما هو شعور المجموعة نحوه كما تتوقع ؟

## ما هو المفهوم القديم للإدارة ؟

ركزت الإدارة قديماً على إنجاز العمل عن طريق السلطة بطريقة تجعل الآخرين وسيلة وليس هدفاً ، أما حديثاً فقد زاد الوعي بضرورة جعل الآخرين مشاركين في العملية الإدارية ، وفي الفوائد الناتجة عنها .

وتستطيع أن تجد بنفسك بعض الأخطاء في هذه التعريفات القديمة للإدارة .

○ الإدارة هي : « تنفيذ الأعمال عن طريق مجهودات أشخاص آخرين »

○ كما يعرفها تايلور ١٩٤٧ بأنها ( المعرفة الصحيحة لما يريد أن يقوم به الأفراد ، ثم التأكد من أنهم يفعلون ذلك بأحسن طريقة وأرخص التكاليف ) .

○ ويعرف فايول ١٩٥٤ وظيفة المدير فيقول « إن معنى أن تدير هو أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الأوامر وتنسق وتراقب .

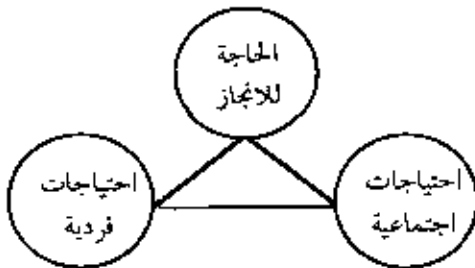
○ كذلك فإن هرايت ١٩٥٧ يقول ( إن فن الإدارة إنما ينحصر في توجيه وتنسيق ورقابة عدد من الأشخاص ، لإنجاز عملية محددة أو تحقيق هدف معلوم » . ( أنظر أصول الإدارة العلمية د . / كمال حمدي أبو الخير ) .

### مناقشة

يقع الخطأ في هذه التعريفات في :

تركيزها على الإنجاز ، مع إهمال الاحتياجات الأخرى للمرؤسين .

**كيف يتحقق التوازن ؟**



هناك ثلاث أنواع من الاحتياجات

## ١- الحاجة لإيجاز الهدف المشترك ( الهدف )

وهو الهدف الذى إجتمعت من أجله الجماعة ، فالذى يفرق الجماعة عن مجموعة مزدحمة من البشر ، تقابلت بالصدفة أمام محطة الأتوبيس أو فى السوق ، إن للجماعة هدفاً مشتركاً ، يصعب على الفرد تحقيقه بمفرده ، وقد تكونت الجماعة لهذا الغرض . ففى حالة الكنيسة أو الأسرة فإن الهدف هو الحياة الأفضل على المستوى الروحى والإنسانى ، ويصعب على الفرد تحقيقه بدون الآخرين .

## ٢- الاحتياجات الاجتماعية ( الصحبة ) :

وتحتاج الجماعة إلى روح الفريق للتوفيق بين أعضائها ، فالجماعة لا تقوم إذا زاد الصراع والتوتر والجدل واختلفت الآراء والأهداف ، ونقص التعاون وإزداد التنافس وعدم التفاهم . ومن أعمال القائد تقوية روح الجماعة ومساعدتها ، وتحقيق الروابط وبناء الفريق .

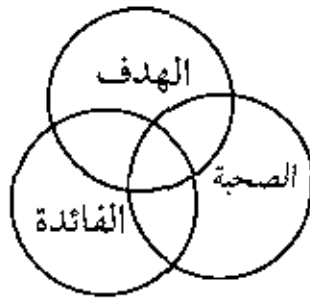
## ٣- الاحتياجات الفردية ( الفائدة ) :

لا ننكر أن لكل منا إحتياجاته الفردية ، التى غالباً ما تتفق مع إحتياجات وأهداف الجماعة التى ينضم إليها ، وإلا فإنه يفضل الانفصال عنها ، ولكنها تختلف قليلاً فى نوعيتها أو كميتها عن الآخرين . كما يختلف الناس فى ترتيب الأولويات عندهم . وهناك شخص يذهب إلى الكنيسة ليتقابل مع الله ويفحص نفسه أولاً ، كما أن الشركة مع الآخرين تهمه ، ولكن بالدرجة الثانية ، وهناك شخص آخر يختلف معه فى ترتيب هذه الأولويات . وعلى القائد أن يراعى اختلاف إحتياجات أفراد مجموعته بعضهم عن بعض ، ويعمل على التوفيق بينها وبين الأهداف العامة . قد يحتاج شخص ما إلى زيادة فى الثقة فى النفس أو تحسين الأداء أو تنمية للمواهب والطاقة الكامنة ، أو تصحيح لبعض الأخطاء ، وعلى القائد خدمة الفرد الشخصية - داخل الجماعة بصفة فردية .

## ضرورة التوازن :

على القائد ألا يضحى بالمجموعة من أجل الفرد ، ولا بالفرد من أجل المجموعة ، بل يساعد الأفراد والجماعات على تحقيق الأهداف العامة والخاصة بدون تعارض .

يرى البعض تطوير الرسم السابق بحيث تتداخل الدوائر الثلاث ، لأن تحقيق نجاح في أحدها يؤثر على الدوائر الأخرى ، فحين يتمكن شخص ما من إشباع أهدافه الشخصية بنسبة كافية فإن هذا سوف يساعده على التعاون والانتماء مع باقي الأفراد ، وعلى تحقيق الأهداف العامة .



### تدريب

- 1- ميز بين الإحتياجات وبين الهدف .
- 2- طبق الرسم السابق على كنيستك أو خدمتك أو أسرتك مع إعطاء مثال عملي .

## دراسة حالة ( روضة عمل )

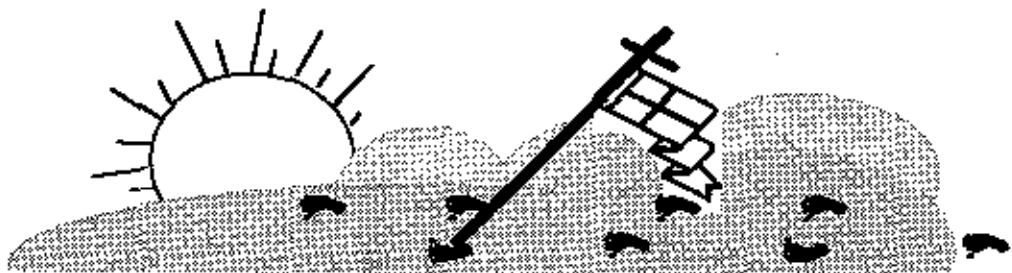
- بماذا تنصح شيخاً يعاني من الوحدة ، وفي نفس الوقت يريد أن يخدم الكنيسة ، وربما يشعر أن أداءه لن يكون متقناً ؟ فماذا تفعل ؟
- ماذا تتصرف إذاً شخصاً في مجموعتك لديه حب السيطرة ، فهو يريد أن يخدم الآخرين ، ولكنه يطلب منهم الطاعة الزائدة ؟
- يحرص مجموعة من الشباب على اللقاءات الكنسية بهدف الصداقة ( البريثة ) بين الجنسين ، ويحرص مسئول الاجتماع على توجيههم نحو الأهداف الروحية فقط ،

إن كنت أنت مكان الراعي أو أمين الخدمة كيف توفق بين الإرتجاهين دون التضحية بأحدهما .

□ لديك مجموعة تختلف نسبياً في شخصياتها ، ويتمتع جميع أفرادها بالنوايا الحسنة ، والحرص على الهدف الجماعي ، ولكن مشكلاتهم أنهم يختلفون في أسلوب الوصول إلى الهدف ، ويسبب هذا الإختلاف توتراً بينهم ، ماذا تفعل ؟

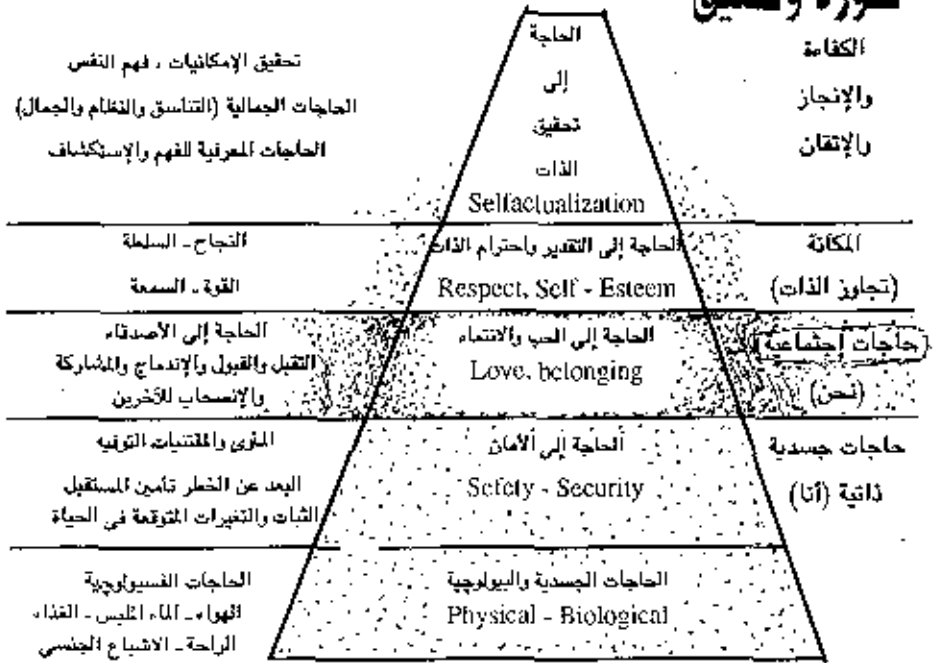
### تدريب

قم بعمل حوار تمثيلي ( لعب أدوار ) تمثل الحالات السابق ذكرها ودور المرشد في حل المشكلات . أطلب من الحاضرين عدم المقاطعة . وعدم التعليق على كفاءة التمثيل ، وإنما إعطاء رأى في النهاية لدور المرشد في القيادة .



## كيف تؤثر على الآخرين

### صورة وتعليق



أشارنا في التعريفات السابقة إلى أن القيادة عملية تأثير على الآخرين لدفعهم نحو

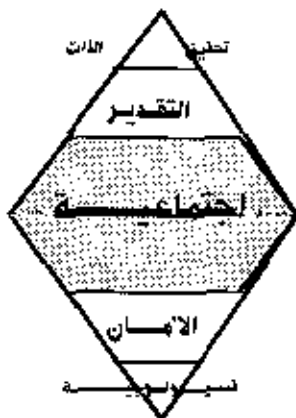
الهدف . فكيف يمكن التأثير على الآخرين ؟

إن قدوة القائد وصفاته أحد المحركات الأساسية ، كذلك الأعمال التي يقوم بها وهذه تحتاج منا إلى دراسة منفصلة في كتاباً آخر .

أما الآن فنركز على احتياجات الجماعة ، وكيف يجب على القائد أن يفهمها إذا أراد التأثير الجيد عليهم .

أنظر إل « الصورة السابقة التي تمثل هرم ما زلوا ، وهو العالم الأمريكي الشهير الذي رتب الاحتياجات الشديدة في تدرج هرمي تصاعدي ، حيث لا يلتفت الشخص إلى الاحتياجات العليا ويركز فيها قبل أن يحصل على بعض الأكتفاء من الاحتياجات الأقل مرتبة .

وإن أسهل طريقة لفهم دوافع الآخرين هي أن نحدد أهمية الدوافع التي تحركه



بالنسبة إلى بعضها البعض .

١- فهناك من تكون دوافعه المادية والحاجة

للأمان عنده ملحة .

٢- وهناك من تجاوز هذه الاحتياجات ،

وهو يحتاج أكثر ما يحتاج إلى الجبر الاجتماعي

في العمل أو الخدمة ، فيهتم بالعلاقات

والمعاملة الحسنة والراحة النفسية أكثر من أي

شيء آخر .

٣- أما المجموعة الثالثة فهم الذين حققوا

قدراً كافياً من إشباع الحاجات الفسيولوجية

والحاجة إلى الأمان والاحتياجات الاجتماعية ،

وهم يسعون نحو تحقيق إنجاز يزيد من تقدير

الناس لهم ، ومن تحقيقهم لذواتهم ، ويدخل

تحت بند تحقيق الذات الاحتياجات العليا

للإنسان مثل الاحتياجات المعرفية والاستمتاع

بالجمال . ( كذلك يمكن إضافة الاحتياجات

الروحية وإن كان « مازلو » لم يذكرها ) .

وعلى القائد أن يفهم احتياجات الناس

ويعمل على إشباعها حتى يثير حماسهم ،

وحتى يساعدهم على الوصول إلى درجات

أعلى من النضوج ، وحتى يساعدهم على إنجاز العمل المطلوب من الجماعة



ماذا يحرك هؤلاء؟

هل يولد القائد أم يُصنع؟



أو بصيغة أخرى هل القيادة موهبة أم دراسة؟ وراثية أم تعليم وخبره؟  
 الإجابة بأنها للإنسان معاً. ففى عالمنا لا يولد عدد كافي من القادة، فلا شك أن هناك  
 من يتمتعون بهذه الموهبة بصفة خاصة بحكم جاذبية شخصيتهم أو صفاتهم المحببة.





## والقيادة حب :

لأنها نضحية ويقولون « إن المحبة جراح » لأن المحب لا يقف موقف المتفرج ، بل يبذل الجهود والوقت في التفكير والعمل ، ويتحمل المسؤوليات لأجل الهدف ولأجل راحة الآخرين .

فالقيادة علم وفن وحب

القيادة موهبة تكتسبها من الله ، وتصقلها بالدراسة وتضيف عليها بالخبرة وتنميها بالحب .

**هل أنت قائد أم مدير؟**

- إني أحب أن أكون قائداً وليس مديراً .
- فالمدير يعرف كل شيء . . .
- أما القائد فيعترف بأخطائه .
- والمدير يخبر الناس بما يجب عمله . . .
- أما القائد فيعرف الناس كيفية عمل الأشياء
- والمدير ينتقد . . .
- أما القائد فينصح .
- والمدير يتحدث أولاً . . .
- أما القائد فينصت أولاً .
- والمدير يعطي أوامراً . . .
- أما القائد فيعطى توجيهات .
- والمدير يطلب من الآخرين الإحترام . . .
- أما القائد فيكتسب الإحترام من الآخرين .

❑ المدير يأخذ سلطته من خلال حب الناس . . .

○ أما القائد فيكتسب سلطته من الآخرين . . .



❑ المدير يؤثر ولا يتأثر . . .

○ أما القائد فيؤثر ويتأثر .

❑ المدير يركز على الإنجاز . . . . .

○ أما القائد فيهتم بالروح المعنوية أثناء العمل .

☞ ولهذا فاني أحب أن أكون قائداً وليس مديراً .

\*\*\*\*\*

## هل يوجد قائد مسيحي؟



إن القيادة المسيحية تتعلق أساساً بالخدمة ، فحين نذكر الكنيسة أو مؤسساتها فإننا نتحدث عن «خدمة» . أما إذا تحدثنا عن مؤسسة أو عمل حر فنحن نتحدث عن إنجاز أو ربح ، وإن كانت مبادئ القيادة تتشابه أحياناً بين الكنيسة والمؤسسة ، إلا أن أهداف القيادة في العمل الروحي تتميز بأنها عطاء أكبر من الأخذ أو عطاء متزه عن الأخذ .

فالقياة المسيحية ليست سلطة ولا كرامة ولا نفوذ ولا مميزات شخصية ولا رئاسة  
وفيما يلي وصف لمبادئ للقياة المسيحية :

- ١- التجرء عن حب الذات لأجل حب الأخرين .
- ٢- إءترام الأخر ءون تسخيرءه .
- ٣- المتكأ الأخير وليس الأول .
- ٤- غسل الأرجل وإءتمال الصعوبات .
- ٥- الإءفاء حين تسير الأمور بطريقة حسنة .
- ٦- الظهور حين تعقد الأمور ونءناج مساعدة .
- ٧- إلهام الأخرين وتشجيعهم على الأءاء .

### تأمل كتابى

أكتب شروط القائءة الخاءم بناء على قول الرب فى إنءيل ( متى ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨ )  
« من ارء أن يكون فىكم أولاً فىلكن لكم عبءا ، كما أن إبن الإنسان لم يأت لىءءم  
ولىءل نفسه فءىءة عن كءيرين »  
فى الجزء التالى من هذا الكتاب سوف تأمل بصورة أكثر توسعاً النموذج الكتابى  
للخاءم أو القائء المسيءى .



## النموذج الكتابي للقيادة



للكتاب المقدس أسلوب مميز للقيادة فقائد الجماعة هو خادم نستطيع أن نعطيه

التعريف الآتي:

القائد شخص له قدرات وهبها الله ، ومسؤوليات إعطاها الله له ، ليؤثر على جماعة من شعب الله لتحقيق هدف الله من الجماعة .

## تعليق

قدرات:

وهي مواهب روحية ، أو تخصص بالشخصية تعطيها تماسكا وتأثيراً .

مسؤوليات: وهي أحساس مزيج:

أ- بالمسؤولية (الثقل) للتأثير على الناس لجذبهم إلى الله

ب- بالمسؤولية عن النس الذين يستخدمهم وأنه سيعطي عنهم حساباً لله الذي وكله .

## جماعة :

هم مجموعة محدده يريد القائد التأثير الدائم عليهم ليعرفوا قصد الله من حياتهم

## هدف الله:

إن قصد الله أو إرادته نحو الجماعة هي محور العملية القيادية .

## حوار

لا يختلف التعريف الكتابي السابق عن التعريف العلمي للقيادة الذي ورد على صفحات هذا الكتاب ، وخاصة إذا كانت القيادة تهدف إلى تحقيق أغراض الجماعة .  
- والذي يجعل القيادة مسيحية أو إنجيلية هو أن القائمون بها يؤدونها بأسلوب مسيحي ، وأن أهدافهم أهدافاً مسيحية ، أما الأساليب والمهارات فتتفق مع الأساليب العلمية .

وكذلك فإن مما يجعل عملية القيادة مسيحية وجود مصادر خاصة بالقائد المسيحي هي :

الروح القدس والكتاب المقدس ، والكنيسة كجماعة وكواسطة من وسائط النعمة .

- هل توافق على هذا الرأي أم لا ؟ ولماذا ؟

- ماذا يمكن أن تضيف عليه ؟ أو كيف تعدله ؟

## أولاً : القائد الخادم في العهد القديم



إن قادة العهد القديم كانوا نماذجاً لخادم قاموا بخدمات مختلفة للشعب فكان منهم القاضى والملك والنبى أو ( النبية ) والكاهن والحكيم .

وأحيانا كان شخص واحد مثل موسى أو يشوع يقوم بأكثر من وظيفة من هذه الوظائف في وقت واحد .

### القضاة

كان إسرائيل يخطئ الهدف بذهابه وراء ألهة أخرى فيؤذبههم الله بالأعداء الذين يستعبدونهم ، فيعودوا إلى الرب فيرحمهم ، ويرسل لهم قضاة يخلصوهم من الأعداء ، ولكن الكثرة تنكرر في حلقات متتالية ، ويرسل الله لهم قضاة آخرين « ( قض : ٢ : ١١-٢٣ ) . كان القضاة قادة عسكريين محليين على مستوى القبائل ولم يكونوا حكاماً ، وقد رفضوا التسلط على الشعب أو أخذ غنائم الولاة ، فقد كانوا خداماً وأدواتاً في يد الله ، وقالوا بوضوح « لا أنسلط أنا عليكم ولا يتسلط إبنى عليكم ، الرب يتسلط عليكم » ( قض ٨ : ٢٣ ) .

### الملوك

كان ملك الشرق القديم دكتاتوريين ، أما ملوك شعب الله فكانوا يخضعون لنا موسى الرب ويحبون وصاياه ، ولم يكونوا يدعون الألوهية أو العصمة ، وكثيراً ما نجد الأنبياء

يتشبهون الملوك ويصححون أخطاءهم ( ١ صم ١٢ ، ١ مل ٢١ ) كان الرب هو الملك ، وكان الملك الأرضى هو أدواته فى الحكم وفى إجراء العدل . فكان الملك خادماً لله والشعب : « قلب الملك فى يد يالله . . . » ( أم ٢١ : ١ )

## الأنبياء

لم تكن شخصية النبى أو النبىة تظهر فى حد ذاته ، إذ كان الرب يتحدث من خلالهم ، ويقودهم ليدلوا بأراء قد لا تكون آراءهم الشخصية فكانوا خدام الإرادة الإلهية وأبواق الله للشعب ، كما كانوا يشفعون فى الشعب أمام الله ، وكان هذا أحياناً على حساب أمنهم أو راحتهم الشخصية أو مصلحتهم .

## الركهنة

كانوا يشبعون إحتياج الشعب إلى الخدمات الدينية ، والعبادة والإحتفالات الطقسية ، وتقديم الذبائح التى تكفر عن الخطايا وتريح الضمير ، كما كانوا يقومون بتعليم الشعب ، ولم تكن أسماؤهم أو شخصياتهم معروفة أو ظاهرة لأنهم كانوا خداماً . وكان تدخلهم فى السياسة أو الحكم قليلاً ، حتى عصر المسيح الذى أنتقدهم على ذلك

## الحكماء

زاد دورهم بعد السبى حيث إنقطعت العبادة الهيكلية وقل الأنبياء ، وقد كانوا يعلمون الشعب وأبناء الملوك . وبالرغم من مكانتهم الخاصة فلم يكونوا يستغلون مواقعهم للتسلط فقد كانوا خداماً يخافون الله « رأس الحكمة مخافة الله » ( أم ١ : ٧ ) وهكذا كانوا قادة مختلفين ، يمزجون تعاليمهم بالسلوك العملى ، بعكس الفريسيين الذين كانوا يقولون ولا يفعلون .

ومن أمثلة الحكماء « سليمان » الذى كان خادماً ، وقد عم غرض الله المبارك فى بناء الهيكل .

فبالإضافة لحكمته الخاصة التى ظهرت فى حل المشكلات ( ١ مل ٣ : ١٦-١٨ ) فإنه وضح خطة محكمة لبناء الهيكل ، المذكوره فى ( ١ مل ٥-٧ ) ، وقد تم تنفيذها فى وقت قياسي



كذلك تمتع سليمان بكفاءة إدارية متميزة ، وقد ظهرت في تقسيم المملكة إلى أقسام إدارية ، وتحصيل الضرائب اللازمة للقيام بالعمل . ولم يستطيع أبناء سليمان القيام بنفس الدور ، فإنشقت المملكة في عصر أبنائه الذين فهموا الإدارة على أنها قهر وليست خدمة لتنفيذ مقاصد الرب ( ١ مل ١٢ : ١٠ ) - فتركهم الناس وتمردوا عليهم .

### ثانياً القائد الخادم عند السيد المسيح



كان أسلوب قيادة الرب يسوع نموذجاً للقائد الخادم ولكي ندلل على ذلك سوف نقوم بدراسة بعض المواقف من حياة السيد :

### الموقف الأول : يسوع يرفض الأعراس

لوقا : ١٠-٢١ التجربة على الجبل

خرج يسوع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس بعد أن مسح بالروح القدس والقوة . وقد كان يسوع يمتلك روح الله كروح الأبدى الخاص منذ الحبل به ، بل قبل ذلك

منذ الأزل ، فإن إعلان الأردن لم يكن بداية لخلول الروح القدس عليه ، بل إعلاناً لذلك أمام الشعب بشهادة يوحنا المعمدان وشهادة الأب من السماء ، ورغم الكرامة التي نالها يسوع في حفل تتويجه فوق مياه الأردن وإعلانه إيناً ، فقد أراد أن يكمل بر الإلتضاع ، وتقبل العماد نيابة عن البشرية ، التي كانت هي المحتاجة أن تعتمد منه لغفران خطاياها .

وتكملت صورة القائد الخادم في برية الأردن حين رفض المسيح ثلاثة إغراءات لا تليق بالقائد المسيحي :

### ١- إغراء المادية :

أتى موسى للشعب بالخبز واللحم ، وقد أراد اليهود لأنفسهم مسيحاً إقتصادياً يبارك سلة خبز ، ويقسم فيعطى الجسد شبعاً ، ورفض المسيح هذه الفكرة الشيطانية كما رفض الأتباع النفعيين ( يو ٦ : ١-١٥ ، ٢٥ - ٢٧ ) لأنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، فالخدمة ليست متعة أو مصالحة شخصية .

ومرة أخرى نجده يؤكد على قيمة العطاء حين أمتدح الأرملة التي قدمت فلسين ، فيبين أن قيمة الأعمال لا تتعلق بكميتها أو فائدتها الإقتصادية .

### ٢- إغراء السلطة :

عرض الشيطان على المسيح سلطاناً على كل ممالك الأرض ، وكان هذا المفهوم يشبع الفكر اليهودي الذي يحلم حتى الآن بقائد حربي ، مثل داود ، ينتقم من الأعداء . وقد رفض المسيح أن يكون قائداً سياسياً أو عسكرياً ، بل دخل أورشليم راكباً جحشاً وليس كالفرسان ، فلم يكن كالقواد الحربيين أو الفاتحين المنتصرين ، بل أراد أن يكون ملكه على القلوب وتأثيره على النفوس المحبة .

### ٣- إغراء المظهرية :

رفض المسيح أن تحمله الملائكة إلى أسفل الهيكل ، كما رفض الشعبية والمعجزات

التي يقصد بها المظهرية أو إشباع الفضول ، وإختار يسوع مبدأ الخدمة الباذلة التي تقود إلى الملكوت .

وقد أوضح إعلان دستور خدمته في مجمع الناصرة حين قال :

روح الرب على لانه مسحني لأبشر المساكين

أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب .

لأنادي للمساكين بالإطلاق

وللتعمي بالبصر .

وأرسل المنسحقين في الحرية .

وأكرز بسنة الرب المقبولة .



الموقف الثاني : غسل الأرجل

تأملات كتابية

” لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين ” (مر ١٠ : ٤٥)

” لأن من هو أكبر الذي ينكئ أم الذي يخدم ؟ أليس الذي ينكئ ؟ ولكني أنا بينكم كالذي يخدم ” ( لو ٢٢ : ٢٧ )

” لأنني أعطيتكم مثلاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً . الحق الحق أقول أنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه ” (يو ١٣ : ١٥ - ١٧)

” إن كان أحد يخدمني فليتبعني وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي وإن كان أحد يخدمني يكرمه الأب ” ( يو ١٢ : ٢٦ ) .

لقد كان غسل الأرجل تعليماً عملياً ،  
يوضح ما قاله الرب شفاهاً ويبين نموذج الخادم  
المسيحي الذي يأخذ المتكأ الأخير ويطلب  
الكرامة لامن الناس بل من الأب السماوي  
الذي بكرم خدامه .



أما القوة في التأثير فهي ليست قوة السيف  
أو القوة السياسية ، بل الكرامة الأولى هي لمن  
يخدمون ، ومن يقبلون ملكوت الله مثل طفل .



### صفات العبد

جاءت كلمة خادم باليونانية في العهد الجديد بمعنى عبد ( دولوس ) .

- والعبد لا يرتاح إلا بعد أن يستريح الآخرين .
- ولا يتسلط على الآخرين بل يسعدهم .
- وهو يساعدهم على أداء مهمتهم قبل أن يطلب منهم المساعدة .
- وهو لا يبحث عن الكرامة بل عن الإنجاز .
- وهو يتحمل الأعباء الصعبة المرهقة .
- ويترك للآخرين الأسهل والأكثر إمتاعاً .
- والعبد ليس مخيراً في الخدمة أو عدمها ، فالضرورة موضوعه عليه .
- وليس على العبد ان يترك شيئاً من واجباته دون إنجاز فجميع الأعمال مطلوبة منه .
- والعبد لا يطلب شكراً أو سكاغاة . ولكن قيمته تزداد أمام نفسه والآخرين بقدر  
تفانيه في الخدمة .

إن نموذج العبيد في الخدمة والقيادة نموذج مكلف لأنه ملئ بالصلبان ، ولكنه النموذج الوحيد الذي يصلح في خدمة الكنيسة كمؤسسة تطوعية .



### الموقف الثالث : دخول اورشليم الراعي وليس الملك

( مت : ٢٠ - ٢٥ - ٢٦ )

#### رفض الرب نموذج الوثنيين :

« فدعاهم يسوع وقال أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم ، فلا يكون هكذا فيكم . بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ، ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً ، كما إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » ( مت ٢٠ : ٢٥ - ٢٨ ) .

كانت الدولة الرومانية تؤمن بالقوة والسيادة والسيطرة ، وكان بين التلاميذ مباحثات عميقة فيهم يكون أعظماً ، ولكن المسيح بين لهم أن القيادة هي الخدمة ، وأن في الكنيسة لا يجب أن يكون نموذج السلطة الرئاسية موجود بين الإخوة .

#### ورفض الرب نموذج اليونانيين :

أما الثقافة اليونانية فكانت تحترم العقل أكثر من السلطة ، وكانت أفكار أفلاطون تجعل من الفيلسوف حاكماً متوجاً ، فالحكمة أساس الحكم عنده ، وقد تأثر الفريسيون بهذا . فكانوا يجلسون على كراسي الحكماء ، وأماكن الإفتاء والتفسير ، وكانهم يستخدمون علومهم في الرئاسة والتسلط على الشعب ، وقد رأينا سابقاً أن الحكمة عند العبرانيين يجب أن ترتبط بمخافة الرب وتكون حكمة عملية سلوكية وليس معرفة عقلية . أنتقد الرب يسوع نموذج الفريسيين في القيادة بشدة في مواجهة علنية ، طالب بعدها

تلاميذه بأن يسيروا في منهج الإلتضاع والخدمة .

والجدول التالي يبين خطأ القريسيين في نظر الرب يسوع كما يبين واجب القائد  
(الخدام) المسيحي .

الخدام المسيحي	(مت ٢٣: ٢-١٢)
- عليه أن يطابق القول بالفعل .	٣- إنهم يقولون ولا يفعلون .
- ليس للخدام أن يأمر بل يحمل التير مع الآخرين .	٤- فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكثاف الناس ، وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم .
- عليه أن يهرب من الكرامة والمجد الباطل .	٥- وكل أعمالهم يعملونها لكي ينظروهم الناس ، فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم .
- يجب أن يرفض المعاملة الخاصة .	٦- ويجيبون المتكأ الأول في الولايم والمجالس الأولى في المجامع .
- لا يفتخر بالمكانة العالمية .	٧- والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي .
- يرفض ألقاب الرئاسة بل يتعامل بالأخوة .	٨- وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح ، وأنتم جميعاً إخوة .
- عليه أن يتعلم الصدق في المعاملات .	٩- ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد في السموات .
- معطياً مجداً للسيد الأوحيد .	١٠- ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح .
- يحاول تلبية إحتياجات الآخرين	١١- وأكبركم يكون خادماً لكم .
- يحيا في الإلتضاع .	١٢- فمن يضع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع .

**ملاحظة:** ليس في هذا النص إنكار لأبوة الخادم ولكن رفض للرئاسة والتعالي ، فعلى الأب أن يقوم بالتزامه والتضحية من أجل الأبناء ، لأن يستغلهم لإعلاء مكانته والوصول إلى أغراضه .

### الموقف الرابع : الراعى الباذل

شبه المسيح نفسه بالملك والرعية ، بل شبه نفسه أيضاً بالصديق ، والعريس ، وبالراعى الذى يرعى الخراف ، وفى هذا الموقف ندرس تشبيهين كتابيين فى القيادة هما تشبيه الدجاجة التى ترعى صغارها ، والراعى الذى يبذل نفسه عن الخراف إقرأ (مت ٢٣ : ٣٨ لوقا ١٣ : ٤٣) ، (يو ١٠ : ١١) .

### الدجاجة والراعى

يمتاز مثل الدجاجة التى تجمع أفراخها عن مثل الراعى فى الآتى :

الراعى	الدجاجة
- لمدة الأبوة .	- لديها الأمومة .
- أب روحى .	- أم حقيقة للصغار .
- يستخدم عصاته وعكازه وقد يتألم لأجل حمايتهم .	- تحميهم بجناحيها فى حالة الخطر فتحميهم بطريقة جسدية .



ويختلف نموذج الملك عن نموذج الخادم الراعى فى الأتى :

الخادم الراعى	الملك
- يعرف الطريق ( أش ٤ : ١١ ) .	- يطلب الخضوع له .
- يسير أمام الخراف بالسرعة المطلوبة ( تك ٣٣ : ١٣ ) .	- يطلب السلطة .
- يناديها بأسمائها ( يو ١٠ : ١-١٤ ) .	- يجلس على كرسيه .
- يهتم براحة الخراف ( ٢ تم ٤ : ١-٥ ) .	- يستخدم القهر .
- يهتم بالضعفاء ويطلب الضال ( مت ١٨ : ١٢ ) ( ١ تس ١٢ : ٥-١٥ )	- لا يتعامل مباشرة مع الرعية .
- يبذل نفسه عن الخراف ويدفع عنها الخطر ( ١ صم ١٧ : ٣٤ ) ( أع ٢٠ : ٢٨-٣١ )	- يصدر الأوامر .
- يحكم بالعدل بين شاه وشاه ( حز ٣٤ )	- يهتم براحته .
	- قد يستخدم الإقناع لمصلحته .
	- يصاحب الأقوياء .

### تدريب :

( يصلح لدورة تدريبية ليوم واحد ، أو ورشة عمل لمجموعات المناقشة ) :

﴿ أستخرج من الكتاب ملامح علاقة السيد المسيح بالمخدومين ﴾



## الرب يسوع في علاقته بالمخدومين

نحدد فيما يلي بعض نقاط القوة في خدمة الرب يسوع وأسلوب قيادته للناس نحو الخلاص بناء على هذه الدراسة الكتابية :

### ١- أهتمامه العميق بأن يحيا الناس حياة أفضل :

فملء الحياة تأتي بالطاعة لإرادة الله ، وطاعة الله لا تعنى عبودية الحرف بل حرية مجد أولاد الله . فلم يأت السيد المسيح بقوانين جامدة بل بالنعمة التي تجاوزت حرفية التاموس وأطلقت إمكانيات الإنسان ليحيا حياة البنين ( لو ٤ : ١٦ - ٢١ ، أش ٦١ : ١ ، ٢ ، أع ١٤ : ٣٨ ، ٣٩ ، مر ٢ : ٢٣ - ٣٥ ) .

### ٢- تعاطفه العميق مع البشر :

وخاصة الذين بلا مرشد \* إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راع لهم ، ( مت ٩ : ٣٦ - ٣٥ ) وهكذا شعر الرب بشفقة عظيمة على المحتاجين للعطف . وقد سجل البشيرين هذه المشاعر بوضوح ( مت ١٥ : ٣٢ ، مر ١٠ : ٤٠ - ٤٢ ) .

### ٣- قبوله الناس كما هم :

قبول الشخص تعنى قبوله ( كشخص ) حتى لو لم تتفق مع كل آرائه أو توافق على كل تصرفاته . لم يوافق الرب يسوع على السلوك الخاطيء ومع ذلك قد أنقذ المرأة التي أمسكت في زنى وطلب منها ألا تخطيء ( يو ٨ : ١ - ١١ ) .  
وتكلم بأمانه وصراحة مع الخطاه والمردولين وكان صديقا لهم ( لو ١٥ : ١ ، ٢ ) .  
كذلك تعامل مع المرأة الخاطئة التي احترقت الخطيئة ( لو ٧ : ٣٦ - ٥ ) ، ومع الطبقة العليا : نيقوديموس ( يو ٣ : ١ - ١٠ ) .

فبينما أعتبر الآخرون أن بعض الناس بلا قيمة كان يسوع له المجد يجد في الشخص قيمة في حد ذاته ( مت ١٠ : ٢٩ - ٣٣ - لو ١٢ : ٧ ) رغم اختلافه في الجنس أو العرق أو

الطبقة أو المكاتب أو الدين .

#### ٤- عدم تحيزه لأحد :

لم ينحاز الرب يسوع لأى شخص أو مجموعة :

فالفقراء والأغنياء - الكبار والصغار - النساء والرجال - العبيد والأحرار - الخطاه والأبرار - اليهود والأم كلهم فى نظره سواء (مت ٨ : ١٠-١٤) .

#### ٥- حضوره للمحتاجين إليه :

كان الرب يكرس الوقت لمساعدة الناس حتى عندما كان مجهداً أو مشغولاً ( مر ١ : ٣٢-٣٤) . وقد قبل مقاطعة الناس لبرنامج الشخصى . ومع ذلك فقد كان تنظيمة للوقت ممتازاً إذا كان يعتزل عن الجموع للصلاه والتأمل ، وكذلك لإعطاء التوجيهات النافعة لتلاميذه ( مر ١ ، ٣٥-٣٩ ، مر ٦ : ٣٠-٣٢) .

#### ٦- إهتمامه الشديد بالمساندة والإرشاد الفردى كذلك بالعمل

#### الجماعى :

لم يهمل الرب يسوع الفرد لأجل الجماعة ، ولا الجماعة لأجل الفرد ، وهو القائل أن هناك فرحاً فى السماء ويخاطبى واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين . فى بداية خدمة المسيح كانت جموع كثيرة تتبعه ، حيث ذهبت شهرته إلى الأفاق البعيدة ، فلم يستطيع أن يدخل مدينه ظاهراً ، بل كان فى البرية ، وكانت الناس تخرج إليه من جميع القرى ( مر ١ : ٤٠-٤٥ ، ٢ : ٢ ، ٣ : ٣-٢٠) ولكن فى هذا كله لم يهمل الرب الفرد . ففى مثل الزارع نجد العناية الكبرى تنصب على الاستجابة الفردية للمخدومين ( مر ٤ : ١-٩) . أما الأسلوب المفضل للرب يسوع فكانت المجموعة الصغيرة ، التى أتقن فن قيادتها ، وأوكل إليها مهمة الذهاب إلى مزيد من التلاميذ فى دوائر متسعة .

#### ٧- إستخدامه وسائل محددة مع المواقف والشخصيات المختلفة :

لم يعرف يسوع الناس من مدخل واحد ، بل إستخدم مداخل متعددة باختلاف

## الأشخاص .

وكان الحوار واحداً من الطرق التي إستخدمها بكثرة ومهارة . ولم يكن يسوع أول من فعل هذا ، فقد كان سقراط الفيلسوف اليونانى يستخدم الأسئلة الإستكشافية فى التعليم . إلا أن المسيح كان يختلف عن كل الذين إعتبروا أن العقل والإدراك هما الملكة الرئيسية فى الإنسان ، مما جعل حوارهم يتخلص ويظل على مستوى ( الرأس ) فقط . فكان اليونانيون يهتمون بأفكار الناس ( وبالمثل ) دون الوصول إلى الأهداف والمشاعر والسلوك والعلاقات ، أما الرب يسوع فدخل إلى القلب والمشاعر والإرادة والكيان كله بما فيه العقل ، كما وجه السلوك : نحو النفس ، والآخرين ، ونحو الله .

فحدّث الشاب الغنى عن الطاعة بطريقة عملية ( مر ١٠ : ١٧-٢٢ ) . وفى مواقف أخرى لم يصحح للناس أخطاءهم العقائدية أو المختصة بالتفكير النظرى ، بل طالبهم بالتغيير المبني على التوبة والالتزام بقوانين الله ( مت ٤ : ١٧-٢٢ ) ( لو ١٩ : ١-١٠ ) .

وكان الاستماع المتأنى جزءاً لا يتجزأ من طريقته الحوارية فكان يستمع فى أوقات توقع منه الناس أن يتحدث فيها ، وكانت قوة أمثاله تكمن فى نهايتها الإستفهامية المفتوحة ، التى تدع الناس يجتهدون فى تفسير المثل . هكذا فعل مع الناموسى الذى سأله عن الحياة الأبدية ، فرد عليه السؤال ، وإستمع له فى محاولة للإجابة ( لو ١٠ : ٢٥-٣٦ ) .

كذلك بين المسيح أن الناس يسمعون لكن لا ينصتون بدرجة كافية لفهم رسالة الله لهم ( مز ٧ : ١٤-٢٣ ) ( مر ٨ : ١٤-١٨ ) .

### ٨- عدم تأخرة عن التشجيع وتقديم المدح :

وذلك حين يجد صفة روحية كامنه فى أحد الناس . مثلما إمتدح قائد المائة والمرأة الفينيقية ( مت ٨ : ٥-١٣ ) ( مت ١٥ : ٢١-٢٨ ) ولم يكن المسيح يمدح الناس ليكسب تأييدهم أو ليخفى عيوبهم ، بل كان يمدح الأعمال الممدوحة حقاً ، وينقد الأعمال التى

تبعد الإنسان عن الله ، وقد كره على الأخص الرياء في المجال الدينى ممثلاً فى الكتابة والفريسيين الذين تركوا أثقل الناموس وشمسكوا بالحرف (مت ٢٣ : ١٣ - ٢٨) .

### ٩- إعتناؤه بالإحتياجات المادية والنفسية والروحية معاً :

لم يهتم الرب فقط بالإحتياجات الروحية مهملاً الجسد ، ولم يهتم بالجسد مهملاً الروح ، وقد كان له سلطان على كل من النفس والجسد والروح ، كما يتضح فى حالة المفلوج الذى شفاه جسدياً وروحياً (مت ٩ : ٥ ، ٦) . وهو القائل ( تعالوا إلى يا جميع المتعبين وثقيلى الأحمال . . فتجدوا راحة لنفوسكم ) (مت ١١ : ٢٨-٣٠)

### خاتمة

كان منهج الرب يسوع فى القيادة الروحية حقيقة ترسخت فى حياة التلاميذ ، وخاصة حين حل عليهم روح الله ، فتمثلوا بمخلصهم ، وترسموا خطواته ، وسلمونا المنهج المسيحى مسحاً بقوة نارية ، وبالفاعلية فى جذب النفوس وتحريرها وإطلاقها نحو الحياة الأفضل .

### تدريب

طبق النقاط التمتع عن أسلوب المسيح فى الخدمة على كرازة الإثنى عشر ، مستخرجاً شواهداً من الأعمال والرسائل ، ثم طبقها على حياة بولس الرسول الكرازية ، وكذلك فى أسلوب خدمتك الخاصة مع إعطاء التدريب وقتاً كافياً .



### تأملات كتابية

اقرأ يامعان ( لو ٤ : ١٦ - ٢١ ) حين دخل الرب يسوع مجمع الناصرة وأعلن بنود خدمته المسوحة بالروح القدس .

يمكن أن تقوم مع مجموعتك بتمثيل هذا النص لمزيد من المعاشية معه ، نظراً لأهمية هذه الفقرات فى حياة الخادم المسيحى : يضع أحد الشماسة غطاءً على رأسه ، ويقراً

الكلمات التي يقتبسها الرب يسوع عن فم أشعياء ، ويضعها الشماس في مسامع الحاضرين . في هذا التريب الكتابي الشيق - يعلق الحاضرون على ردود فعل السامعين المختلفة في ذلك الوقت ، كذلك يقومون بتحليل النص وتطبيقه على الحياة المعاصرة بالإستعانة بالأسئلة التالية :

في حياة الخادم المعاصر ماذا تعنى هذه الإعلانات ؟

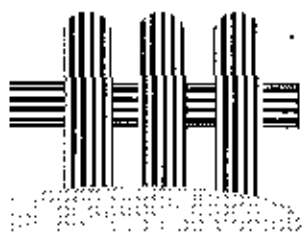
- ١- مسحى .
- ٢- لكى أطلق المأسورين ( حدد الحالات المطلوب خدمتها اليوم ) .
- ٣- أنير العميان .
- ٤- أحرر المقيدين .
- ٥- أكرز للمساكين بالبشرى السارة .

في حياة المخدمين :

(أ) أيام الرب يسوع : كيف كانت إستجابة كل من الشعب - القادة الدينيين - الدولة ( هيرودس وبيلاطس ) .

(ب) في هذه الأيام : ما هي الإستجابات المختلفة للمخدومين للعمل الإرشادى

الروحى . أذكر نماذجاً لهذه الإجابات مع الإضافة عليها .



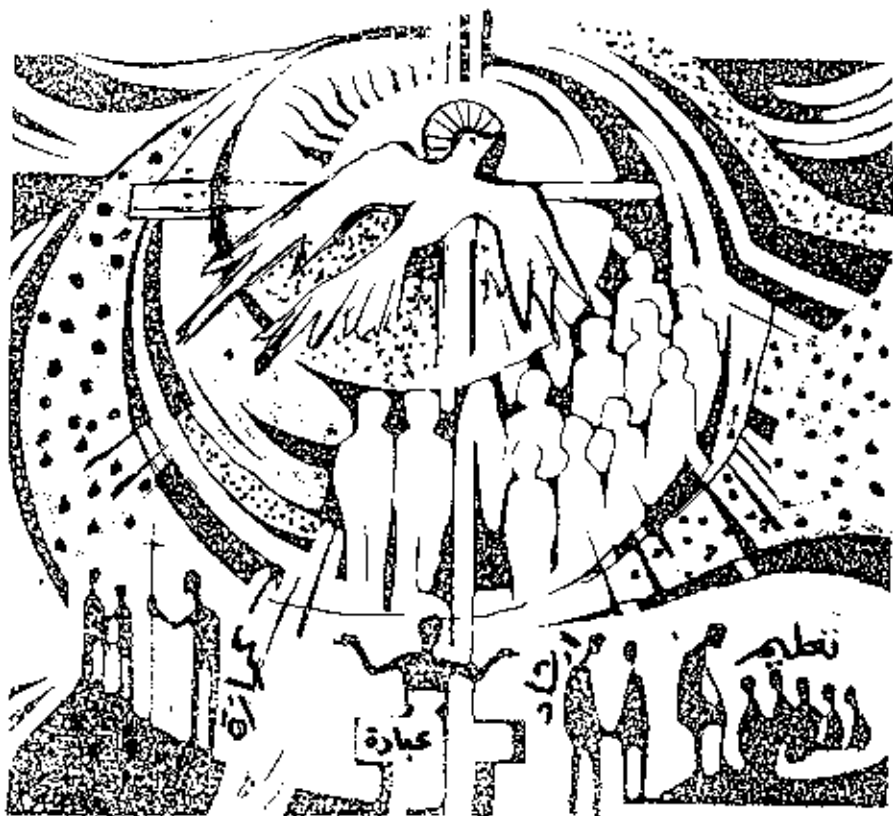
- أمثلة للمقاومين أو الراضين . . .
- أمثلة لغير المكتثرين . . .
- أمثلة للمترددين . . .
- أمثلة للضعفاء . . .
- أمثلة للمتأثرين بالأشهرار . . .
- أمثلة للمنشغلين عن خلاصهم . . .

## ثالثاً : جسدي واحدي

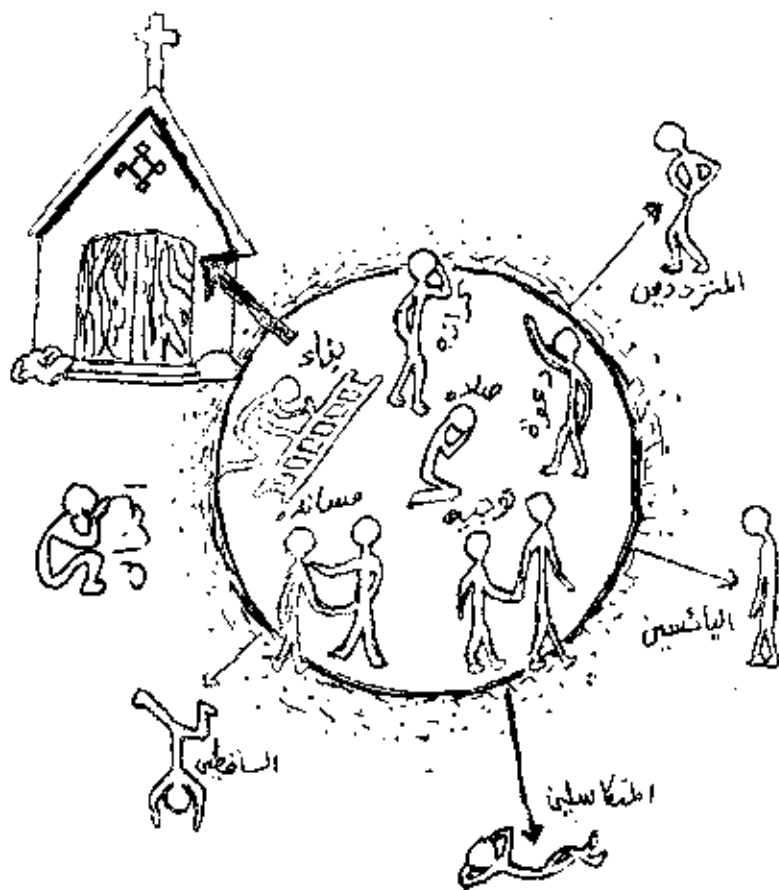
مواهب متعددة

صورة وحوار

ماهو عمل روح الله في الجماعة؟

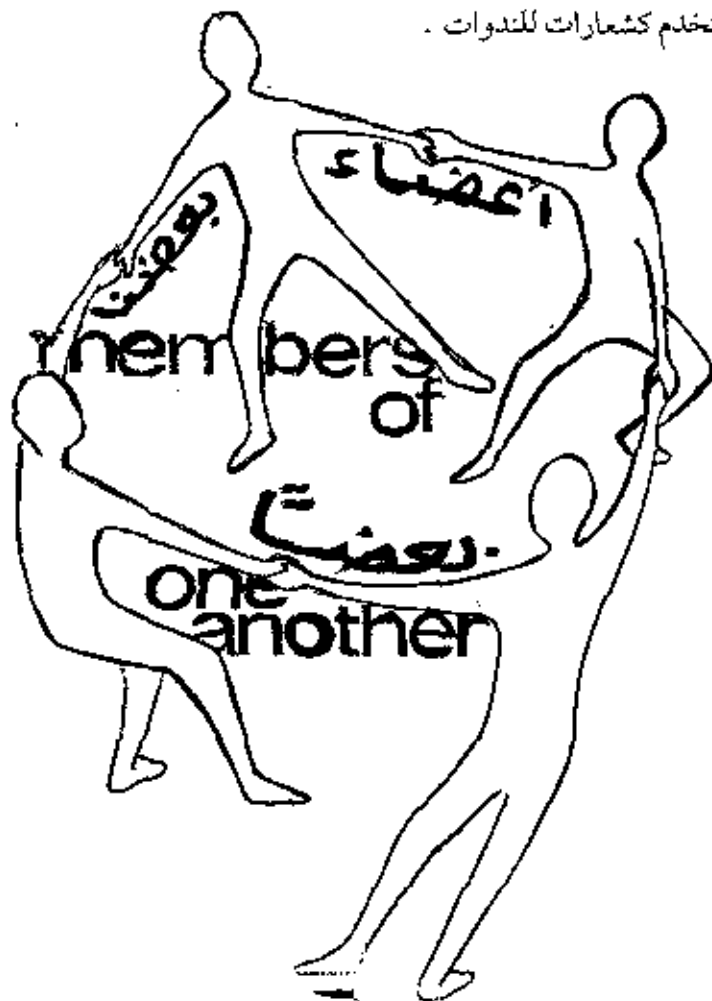


## صورة وتعليق



داخل الدائرة مجموعة من المسيحيين يقومون بعمل روحى من أجل الذين هم من الخارج ليدخلوهم فى دائرة الكنيسة .

لمزيد من الاستفادة قم بتكبير هذه الصورة أو غيرها من صور الكتاب على مقاس A3  
(أو ضعف هذا المقاس) على ماكينة التصوير لعمل ملصقات تعرض على المجموعة  
للحوار أو تستخدم كشعارات للندوات .



## تدريب

استخرج من الكتاب المقدس الآيات التي تحوي على كلمة بعضكم بعضاً .



جسد واحد

ومواهب متعددة

صورة وتعليق



تحدث بولس الرسول عن المواهب الروحية والجسد الواحد في ثلاثة مواضع شهيرة هي:

١ كور ١٢، ١٣، ١٤

رو ١٢: ٤-٨

أف ٤: ١١-٢١

وبالتأمل المتأن لهذه الفصول الكتابية الهامة نقف وقفة دراسية عند أهداف وأنواع المواهب الكنسية .

## هدف المواهب

إن الرئاسة ليست مطلقاً هدفاً من أهداف الكنيسة ، وحين قال الرسول بولس إن الذين وضعهم الله في الكنيسة هم أولاً رسلاً ، ثانياً أنبياء ، ثالثاً معلمين ثم المواهب الأخرى (١ كور ١٢ : ٢٨) ربما قصد بها ترتيباً زمنياً ، إذ بدأ الرسل الكرازة ثم أكملها المعلمون .

وحتى إن كان هذا التسلسل رئاسي في الكنيسة الأولى ، فإنه لم يكن يقصد به السيادة أو التسلط ، ولنعط مثلاً لذلك :

كان بطرس ويوحنا ويعقوب وبعد ذلك بولس معبرين أعمدة (غلا ١ : ٨-٩) بحكم علاقتهم الوثيقة بالرب يسوع ، وقد اعتبرت الكنيسة آراءهم وكتابتهم موثقاً بها وقانونية ، كما إعتبروا أنفسهم كذلك ومع ذلك لم يكونوا فوق مستوى الخطأ والتصحيح وقد وبخ بولس بطرس لأنه جامل اليهود المنتصرين الذين أتوا من أورشليم فلم يأكل مع الأمم خوفاً من إنتقاداتهم ، إلا أن بولس لم يرض بهذا الرياء والثنائية ، ولم يعتبر رسولية بطرس وسلطانه فوق الخير العام للكنيسة ككل .

## فلماذا إذا كانت المواهب ؟

تجيب رسالة أفسس عن هذا السؤال ( أف ٤ : ٧ ) بطريقة متدرجة واضحة .

” لأجل تكميل القديسين ، لعمل الخدمة ، لبنيان جسد المسيح ” .

١- فالمواهب أعطيت لبناء المؤمنين روحياً قبل كل شيء ، وكلمة تكميل Perfecting جاءت باليونانية (أرتيزمان) ومعناها تأثيث أو تكميل منزل بأثاث فاخر furnishing .

٢- وهذا البناء الفردي يهدف به خدمة الآخرين (لعمل الخدمة) .

٣- وهذه الخدمة يقصد بها بنيان جسد المسيح ، فهي ليست خدمة مظهرية أو فردية ، إنما يكون خلاص الفرد بداية لإنضمامه لجماعة المؤمنين ، حتى لا يحرم جسد المسيح من أعضائه ، بل يستكملها ويضمها معاً .

## أنواع المواهب

الموهبة عطية من الروح القدس لأعضاء جسد المسيح وهي مقسمة بينهم إذ لا يمكن لشخص واحد أن يقوم بجميع الوظائف ولكن العطية هي لهم جميعاً ، فهي تعطى لفرد لمنفعة الآخرين ، كما يأخذ فرد آخر موهبة مختلفة لأجل تكميل العمل .

## فما هي إذاً أنواع المواهب

أعطيت المواهب لأعضاء الكنيسة ليكونوا :

### ١- رسل

والرسول هو موفد ، وقد وردت الكلمة اليونانية ( أبوستلو ) ٣٣ مرة في العهد الجديد ، كما وردت بمعنى أرسلك بعيداً ( أكس أبوستلو ) في أع ٢٢ : ٢١ « فقال لي أذهب فيأتي سأرسلك إلى الأم بعيداً » .

وأما علامات الرسالة فتبدوا واضحة في ٢ كور ١٢ : ١٢ .

١- لم أنقص شيئاً عن فائتي الرسل ( الإعلان الإلهي ) .

٢- في كل صبر ( الآلام والتجارب ) .

٣- بآيات وعجائب وقوات .

فالرسولية ليست سلطة مطلقة ، رغم أن الرسولية لها وضعها المتقدم في الكنيسة الأولى .

ولأن وظيفة الكنيسة هي الوصول إلى البعيدين ، فإن خدمة الرسول يجب أن تستمر فيها حتى تصل إلى أقاصى الأرض ، وإلى أبعد الناس ، وإلى المحتاجين إلى كلمة الخلاص .

### ٢- أنبياء

إن وظيفة النبي ( بروفيتيون ) باليونانية تعني ثلاث مهام :

١- إعلان : بأسمك تنبأنا ( مت ٧ : ٢٢ ) فالتنبي يعلم أرادة الرب .

٢- كشف : شئ مستور\* تنبأ من لطمك\* (مت ٢٦: ٦٧)

٣- إخبار عن المستقبل : فقال الرب عن الفريسيين في (مت ١٥: ٧) « يا مرءون حسنا تنبأ عنكم أشعياء قائلاً . . . الخ » .

- ويقول بطرس الرسول (١ بط ١: ١٨) عن الخلاص :

«الخلاص الذى فتنش ويحث عنه الأنبياء ، الذين تنبأوا عن النعمة التى لأجلكم باحثين أى وقت أو ما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح» .

- أما بولس الرسول فيضيف معنى آخر للنبوة ، فى (١ كو ١٢: ٦) يقصده الوعظ بهدف بناء الكنيسة على الإيمان ، وإعلان الأسرار ومعرفة المعانى ؟ والتفسير الذى فيه الكشف والإعلان .

### ٣- مبشرين

وهى الكلمة اليونانية (أفانجيليوس) ، وكذلك كلمة (ديكانونيا) وقد لقب بها فييلس المبشر فى (أع ٦: ٢٠؛ ٢١: ٨-٩) ولها معنيان : فالمبشر يعلن الأخبار السارة ، كما يقود الناس للإيمان بالمسيح ويقول بولس لتيموثاوس : «أعمل عمل المبشر تم خدمتك» (٢ تي ٤: ٥) فكان تلاميذ بولس مرفودين موثوق بهم للتعليم ، فى وقت كانت خطورة الهرطقة ليست هينة ، فلم يكن أى شخص يسلح للعمل دون تفويض . وكان هؤلاء المبشرون من النوع المتنقل كثير الأسفار .

### ٤- رعاة

(بيومين) باليونانية (بيمن بالقبطية) .

الفرق بين الراعى والمبشر أن الراعى يستقر فى مكان ثابت ليتبته لإحتياجات شعبه ، وقد أسماهم بطرس الشيوخ أو القسوس ، ومهمتهم أن يرعوا رعية الله (١ بط ٥: ١-٣) . وقد إعتبر بطرس نفسه واحداً منهم ، وكان فى هذا صدى لأمر الرب يسوع له

« إرع غنمى ». وكذلك قال بطرس عن الرب أنه أسقف النفوس وراعيا ( ١ بط ٥ : ٥٤ )  
ويجب على الراعى أن يكون معلماً وليس العكس ، فقد يقوم معلم بالتعليم دون  
رعاية . ولكن فى ( أف ٤ : ١١ ) يربط الرعاية بالتعليم .

### ٥- معلمين

باليونانية ( دياسكولوس ) ، ومن أمثلتها كتبة رسائل العهد الجديد ، فالمعلم يفترض  
إيمان المستمعين ، ويكتب لهم الحقائق والتطبيقات الإضافية على التعاليم ، وحين نتذكر  
أن لقب المعلم كان لقب المسيح الخاص نجد أن للتعليم أهمية خاصة فى الكنيسة الأولى  
وحتى الآن .

### ٦- وعاظ

باليونانية ( باراكليتوس ) ، وهى تعنى : التذكرة : التشجيع ، التعزية ، أو إدخال  
السرور . وقد استخدم الفعل ( باراكليو ) ليصف الروح القدس فى يو ١٦ إذن فالوعظ  
ليس توبيخاً بل تحميساً وإقناعاً ، فيه العزاء والتشجيع .

### ٧- أعوان تدبير

وتأتى الكلمة باليونانية ( إنتى لامبيس ) ، أى يحمل أو يبادل ، أو معاون فى رفع  
حمل عن شخص آخر .

### ٨- خدام

باليونانية ( دياكونوس ) ، وهم من يقومون بمساعدة أسرة على قضاء حاجتها ، أو  
مريض فترة ألمه ، أو سجين على احتمال وحدته

### ٩- العطاء بسرور

باليونانية ( هلابوتيس ) ، والعطاء موهبة أضيفت إليها صفة الحرية أو الاختيار ،  
فالذى يعطى لا يكون مجبوراً أو يشعر بالأتين حين يعطى ، بل يعطى بسرور وفرح ،  
بفضل عمل الروح القدس فيه ، ومن أمثلتها أهل فيلبى ، والأنا إيرام . . . الخ

## ١٠- الألسنة

باليونانية (جلوسولاليا) ، وهى أكثر المواهب إثارة للجدل فالبعض كان (أولا يزال) يعتبرها من أهم المواهب ، ولكن بولس بين أن المحبة والبنيان أهم من مواهب الألسنة ، بل ومن كل المواهب . وفى الشواهد الخمس التى ورد فيها التكلم بالألسنة كانت فى وجود أشخاص من أجناس أخرى ، وكانت الألسن تعنى أنى أنكلم بلغتى فيسمع الحاضرون بلغتهم بهدف الكرازة .

أما فى (١كو ١٤ : ٢٧) فكان البعض يتكلمون بألسنة لبنيان أنفسهم ، إذ يشعرون بإعلان فائق لعقولهم . ولكن الكتاب المقدس له .

## ١١- الترجمة

باليونانية (هرمانيا) ، وهى تفسير الألسنة أو ما قيل بلغة غير مفهومة لأجل بنيان الآخرين (١كو ١٢ : ١٠) .

## ١٢- مديرون (ربان السفن)

باليونانية (كونيسيس) ، وتشير إلى قيادة دفة السفينة وترجم *Administration* مدير أو إدارة روحية . وقد وردت مرة واحدة فى (١كو ١٢ : ٢٨) فى العهد الجديد ولكنها وردت فى العهد القديم فى الترجمة اليونانية (السبعينية) فى (أم ٢ : ٥ ، ١١ : ١٤ ، ٢٤ : ٦) وقد وردت بمعنى الإرشاد والمشورة .

## ١٣- مواهب شفاء

وقد كانت متشرة أيام الرسل ، ولا زالت تجرى بالإيمان حتى الآن ، وقد أعطى الرب بعض القديسين إجراء هذه المعجزات حتى بعد إنتقالهم لأجل إحتياج المؤمنين .

## ١٤- معجزات

وكانت الآيات والمعجائب تجرى بإسم المسيح لإقتناع غير المؤمنين مثلما إنفتح باب السجين (أع ٥ : ١٩) .

## ١٥- الرحمة

(إليون) باليونانية ، ولها بركة خاصة في الموعدة على الجبل (متى ٥ : ٧) وتظهر في الذين يخفرون الإساءة ويصبرون حتى على الظلم ، وهي صفة ملازمة لخدام الرب في العهدين .

« الرجل الرحيم يحسن إلى نفسه والقاسى يكدر لحمه » (أم ١١ : ١٧)

« فقال ملك إسرائيل لأيشع لما رأيهم هل أضرب يا أبى فقال لا تضرب . تضرب الذين سبيتهم بسيفك وقوسك . ضع خبزاً وماء أمامهم فياكلوا ويشربوا ثم ينطلقوا إلى سيدهم . فأولم لهم وليمة عظيمة فاكلوا وشربوا ثم أطلقهم فانطلقوا إلى سيدهم ، ولم تعد أيضاً جيوش أرام تدخل إلى أرض إسرائيل » (٢ مل ٦ : ٢١-٢٣) .

« فقال الذى صنع معه الرحمة . فقال له يسوع اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا »

(لو ١٠ : ٣٧) .



## الإرشاد في العهد الجديد

هناك ٤ كلمات يونانية تفيد معنى الإرشاد الروحي **Conselling** وقد وردت كلها في (١ تس ٥: ١٤):

ونطلب (باراميوثيوميا) إليكم أيها الإخوة

إنذروا (نوئيسيا) الذين بلا ترتيب .

شجعوا (باراكليسي) صغار النفوس .

إسندوا (أنتيكومي) الضعفاء .

ويقترن هذه الصفات الأربعة بصفة الصبر أو طول الأناة (ماكروثيوميا) .

ولهذه الكلمات معان ومدلولات عميقة تدل على أن كتبة العهد الجديد يفهمون الإرشاد على إنه :

### ١- التشجيع أو النصح :

وتقوية الخائرين ونصحهم ، كما في (يو ١١: ٣١ ، ١ تس ٢: ١١) .

### ٢- الإنذار :

وهو التعليم وإعطاء الإرشادات والتصويبات أو النصح ، وقد كان بولس الرسول

مستوراً أن أهل رومية يستطيعون أن ينصحوهوا (باراميوثيوميا) بعضهم بعضاً

(رو ١٥: ١٦) وفي (كو ١: ٢٨) يلخص بولس خدمته عن الإنجيل بالمسيح .

« الذي نادى به متفرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي تحضر كل

إنسان كاملاً في المسيح » .

### ٣- التمييزية

أو التمييزية، وكلمة (باراكليسي) تعني يوقف وجه النظر أو يربطه ، أو يميزه ، وقد



استخدمت هذه الكلمة في العهد الجديد فيما يخص عمل الروح القدس  
(يو ١٤: ١٦، ٢٦) وقيل عن السيد المسيح أنه مشيراً عجبياً (١ ش ٩: ٦) Wanderful  
.Counseiler

#### ٤- المساندة

وهي تعنى حرفياً الإلتصاق بشخص ما ، أو بشيء ما ، وقد جاءت في (مت ٦: ٢٤)  
عن محبة المال أن الإنسان لايقدر أن يخدم سيدين ، لأنه (يلازم) الواحد (أنتيكيثي)  
ويحتقر الآخر.

وقال بولس لتيطس أنه يجب أن (يتمسك) بالكلمة الصادقة التي بحسب التعليم  
المصحيح ، وهي تعنى في الإرشاد الإمساك بشخص ضعيف روحياً أو نفسياً لرفعه  
لأعلى .



#### المهام القيادية للكنيسة

إم القيادة في الكنيسة تختص بثلاث مهام رئيسية : أولاً التعليم ، ثانياً الرعاية ،  
ثالثاً الإدارة ، فالتعليم يختص بالبناء السلوكي والعقيدى للمؤمنين ، ودعوة المؤمنين  
الشكليين أو غير المؤمنين للحياة مع الله ، والرعاية تختص بمساندة الناس في مشكلاتهم  
وأحزانهم ومشاركتهم في أفراحهم ، أما الإدارة فتختص بتنسيق العمل وحفظ النظام  
، والإشراف على ممتلكات ومعدات الكنيسة ، وسائر الأعمال التنظيمية . وأداء المهام  
الثلاث للكنيسة يجب أن يتسم بالتوازن والتداخل :

#### مايذا يقصد بالتوازن ؟

وعلى القائد أو مجموعة القادة خلق نوع من التوازن بين هذه الأنشطة الثلاثة ، حتى  
يسير العمل الروحي للأمام ، وليس من الضروري أن يقوم القائد بنفسه بالأعمال  
الثلاثة ، من تعليم وإدارة ورعاية ، بنفس النسبة ليتحقق التوازن ، ولكن عليه أن

يشارك فيها ولو بنسب مختلفة •

أما التوازن المقصود فهو التوازن في محصلة خدمات المجموعة أو الخدام ككل ، فإن قام الكاهن بالرعاية بنسبة أكبر وقام بالتعليم بنسبة متوسطة أما الإدارة فأعطاهما جزءاً صغيراً من وقته فلا بأس ، إلا إن عليه أن يضع ثقله أكبراً من الخدام الذين يتقنون التعليم ، ويشرف على أدائهم ، كذلك عليه تعيين مسؤولين عن الإداريات يقومون بمعظم العمل حتى يتحقق التوازن . فالحل الأمثل ( كما بين الشكل التالي ) أن تكون القيادة هادفة إلى توارن وتداخل الوظائف الثلاث : التعليم - الرعاية - الإدارة •



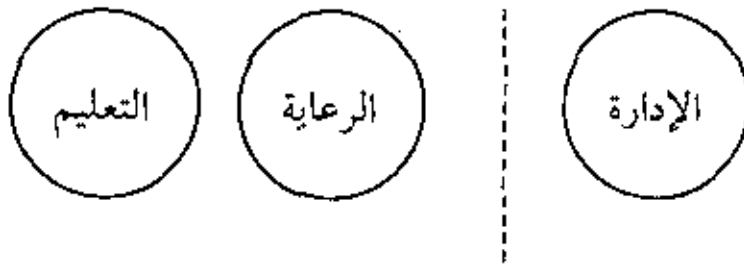
شكل (أ) نموذج جيد للتداخل والتوازن بين الوظائف الثلاث .



شكل (ب) نموذج ليس به توازن والوظائف الثلاثه منفصلة .



شكل (ج) نموذج به توازن ولكن الوظائف منفصلة .



دور المكرسين والكهنة

دور العلمانيين

شكل (ء) نموذج فيه فصل لدور العلماني عن دور الكهنة والمكرسين .

### ماذا نقصد بالتداخل ؟

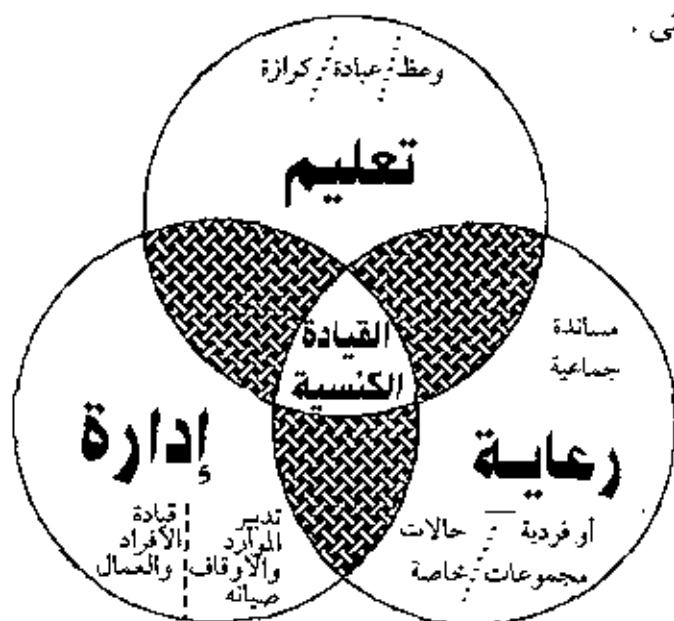
يجب أن يقوم المعلم بالتعليم مع الإهتمام بالحالات الخاصة والفردية . وعلى العاملين بالخدمة الإجتماعية القيام بالتعليم ، فلا يكون عملهم في المساندة أو الإغاثة بدون التعليم ، وعلى المعلم ضبط الفصل ، كذلك على الإداريين أن يشاركوا في الإجتماعات الروحية والعبادة ، حتى لا يصبح عملهم مقصوراً على أعمال الصيانة والحسابات ، كذلك في إدارتهم للمرؤسين ينبغي أن يقوموا برعايتهم وعدم معاملتهم فقط كموظفين أو عمال ، كذلك عليهم تعليمهم المبادئ الروحية بالقنوة والمعاملة الحسنة .

إن أجمل مثال على هذا التداخل شخصية إستفانوس الذي كان يقوم بالعمل الإداري ( خدمة الموائد ) بروح الرحمة والمساعدة خاصة للأرامل والمحتاجين . كما كان لديه موهبة الوعظ والكراسة والشهادة للحق عند اللزوم . فتقسيم الأعمال هو لتخصيص ، ولكن لا يجب أن يكون فيه انفصال بين الوظائف المختلفة .

ونلاحظ أيضاً أن هناك خطأ آخر في أسلوب القيادة الكنسية يثلثه : الشكل رقم (ء) إذا جعلت أحد الوظائف مقصورة فقط على العلمانيين والوظائف الأخرى مقصورة على الكهنة أو الرعاية أو المكرسين .

وهذا النمط يجعل الناس تشعر بأن بعض الأعمال لا تستحق مشاركة الكهنة أو المكرسين فيها ، لأنها أعمال دينونة أو مادية أو أعمال صغرى ، فى حين أن كل عمل يقدم لمجد الله هو عمل عظيم . كما يوحى هذا النموذج بأن العلمانى لا يجب أن يشارك فى الرعاية أو مساندة الضعفاء ، وعلى القائد القيام به وحده بإسم الكنيسة . وفى هذا إضعاف لعمل العلمانى فى الكنيسة ، وتحميل على المكرسين . فالمشاركة ( بنسب مختلفة ) فى الأعمال مع تداخلها وتكاملها هى الحل الأمثل .

ويتساءل البعض عن دور العبادة فى هذا النموذج للقيادة الكنسية ، ويفضل البعض أن يجعل منها وظيفة كاملة خاصة بها . ونحن نوافق على ذلك ، ولكن لأجل التبسيط فقط وضعنا العبادة من ضمن الأنشطة التعليمية ، حيث أن العبادة والطقس هما أكبر معلم ، فيكون النموذج بمزيد من التفصيل كالاتى .



#### المهام القيادية للكنيسة

وظائف الكنيسة الثلاث فى توازن وتداخل

## الفصل الثالث

### القيادة عند آباء الكنسية



فى هذا القسم من دراستنا تجد باقة من التأملات فى السير والأقوال والمواقف ، لأباء الكنيسة الأوائل الذين إشتهروا بعلو الهمة وحسن الرعاية . وقد قصدنا بهذا السرد إلقاء بعض الضوء على التعريفات التى سبق دراستها فى القيادة والرعاية ، من خلال حياة آباء الكنيسة الكبار ، وإنطباع تعاليم الكتاب المقدس على حياتهم . فالكتاب هو دستور حياتنا ، أما القديسين فحياتهم تفسير عملى للكتاب ، فهم إذاً إنجيل معاش .



#### بصمات حية : تشبيه

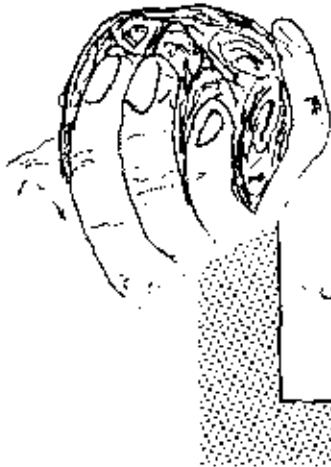
تخيل إنك أمسكت بيدك قطعة من الأصلصال فى حجم الكرة الصغيرة وضغطت عليها حتى تشكلت وإتضححت عليها بصمات أصابعك وقبضة يدك ، ثم ناولتها لشخص آخر من أفراد مجموعتك فأمسكها ووضع عليها بصماته ، وأعطها لشخص ثالث وهكذا .

إن قيمة هذه القطعة من الصلصال هي أنها تشكلت وإنطبعت بتأثيرات جميع أفراد المجموعة .

وهذه القطعة تشبه التقليد أو التسليم ، فكل جيل يمارس التعاليم المسيحية ويطبقها ويطوعها على واقعة اليومي ، ومن المفيد أن نلتفت إلى الدروس المستفادة من الماضي حتى نسلم الشعلة حية لمن يأتي بعدنا .

فهب أن شخصاً أمسك بالكرة برفق دون أن يحاول أن يضع بصاماته عليها ، فهو شخص لا يمارس التعاليم المسيحية بجدية كافية ، ولن يكون له أثر في الخدمة الروحية .

### سندرس فيها يلي :



- ١ - الثبات في حياة القديس أنناسيوس .
- ٢ - القائد الكنسي في حياة القديس باميليوس .
- ٣ - مهام الكاهن في أقوال ذهبي القم .
- ٤ - القائد ومخافة الرب في أقوال تلاميذ باخوميوس .
- ٥ - الرعاية عند القديس أوغسطونوس ،

### ١ - الثبات في حياة القديس أنناسيوس

نستطيع ان نلمح صفات القائد المسيحي وخاصة في الأزمات من حياة القديس أنناسيوس الرسولي ، ويعتبر أبلغ ما كتب في هذا المجال ما قاله القديس غريغوريوس النزينزي في عيد نياحته :

من عظة للقديس غريغوريوس النزينزي في مدح أنناسيوس في القسطنطينية في عيد

نياحته سنة ٣٨٠ م :

+ كان أثناسيوس فى أعماله متسامياً ، وفى عقله وتفكيره متواضعاً .  
 + لا يضارع فى الفضيلة ، ومنفتحاً لكل مقارع ومقارح  
 + لطيفاً ، متحرراً من روح الغضب ، مترقفاً .  
 + حلوا فى الحديث ، وحلوا أكثر فى التدبير ، ملائكى الطلعة وملائكى  
 أكثر فى الفعل .  
 + هادئاً عند التعنيف والمراجعة ، مقنعاً فى المديح ، هذا وذاك دون أن  
 يكون مسرفاً فى الزيد من الكيل .  
 + سواء للذى يعنفه ، فهو يعنفه كأب ، أو الذى يمدحه فهو يمدحه  
 كرئيس ذى وقار ، وكان فى ترفقه غير مأخوذ بعواطفه ، وفى تعنيفه غير  
 مساق بمرارة الفسوة . فكان فى هذا ذا وقار وفى ذاك حكيماً متبصراً  
 بالعواقب !! وفى الإثنين حقاً على مستوى التعقل !  
 + وكان تدبيره كافياً لتمرين أولاده الروحيين بأقل حاجة إلى الكلمات !!  
 + وكانت كلماته تغنى كثيراً عن العصا !!  
 + وكان إستخدامه للعصا يغنى عن السكين ( الحرم )  
 \* شب أثناسيوس منذ حدائته على ممارسة الحياة الدينية وسيرة التقوى  
 ، بعد دراسة مختصرة للأداب والفلسفة ، الأمور التى لا ينبغى أن يكون  
 جاهلاً بها أو غير متمهر فيها ، وهو سينقدها مستقبلاً !!  
 أما بخصوص نفسه الوثابة التواقه للعلا ، فأبت أن تبقى منحصرة فى  
 الأباطيل ، بل ظل يهذ فى كافة الأسفار للعهد القديم والعهد الجديد  
 بعمق لم يبلغه أحد نظيره ، فشب غزير التأمل والتفكير رصين  
 السلوك ، وجمع هذا بذاك كما يرباط ذهنى ، قلماً إستطاع أحد أن  
 يجمع بينهما ، مستخدماً السلوك فى الحياة كمدخل للتأمل ، والتأمل  
 جعله ختماً على الحياة كلها ، لأن مخافة الله بدء الحكمة ، أى أن الخوف

هو قنماط الحكمة الأول . ولكن متى قطعت الحكمة أقمطة الخوف الأولى فإنها تنبثق إلى أعلى في جو المحبة . فتجعلنا الحكمة أحياء لله وأبناء عوض عبيد .  
 وهكذا شب أنثاسيوس متمرنأ . كما ينبغي لكل من أراد الآن أن يرأس على شعب ويأخذ لنفسه مهمة قيادة جسد المسيح (الكنيسة) بمقتضى مشيئة الله وعمله السابق الذي هو قائم في الأساس قبل كل أعمال الله العظمى !!

لقد سكب الله عليه هذه الخدمة الجليلة فجعلته واحداً من القريبين إلى الله . فأستأهل الخدمة المقدسة وكرامتها . وبعد أن أكمل درجات التدبير بكل إخلاص (شماس وكاهن بدرجاتهما) إستؤمن على الرئاسة العليا للشعب أو بالحرى مسؤولية العالم كله !!  
 وليست أعلم هل أخذ الكهنوت مكافأة للفضيلة التي حاز عليها أو أخذ الكهنوت ليكون نبياً وحياء للكنيسة ؟

### من أقوال القديس أنثاسيوس عن مسؤوليات القائد



إليك إيها القارئ العزيز

مقتطفات قصيرة من رسالته إلى أساقفة مصر تكشف عن روح أنثاسيوس الحقيقية في الإقناع والدفاع التي كانت على مستوى

الإستشهاد دائماً .



( ومن أجل هذا أهيب بكم أن تكونوا أمثلة للأخوة في كل مكان أنتم الذين وضع تحت أيديكم إعراف قد تحدد بواسطة آباء نيقية الذين دافعوا عنه بأعظم غيرة وبشقة في الرب ، علموهم أنها الآن معركة أماننا إزاء الحق في صراعه ضد الباطل ، وأن مكابدة العدو وحيلة كثيرة متعددة ولكن برهان الشهداء لا يكون برفض التبخير للأصنام وحسب ، وإنما برفض أى محاولة لإنكار الإيمان ، وإنما بشهادة ضمير صالح متوهج .  
 فيإبراهيم لم ينل الإكليل لأنه تألم بالموت ولكنه كان أميناً لله ، وكذلك بقية القديسين الذين تكلم عنهم بولس : جدعون وياراق وشمشون ، ويفتاح وداود وصموئيل والبقية فإنهم لم يكللوا بسفك الدم وإنما بالإيمان حسبوا أبرار مكللين في المجد !!

أما إذا أردت أن أضيف إلى هؤلاء شهادة من بلدنا الذي نعيش فيه فأنتم تعلمون الطوباني الكسندروس ( ٣١٢ - ٣٢٨ ) كيف إنرضى بسرور أن يقاوم حتى الموت ضد هذه الهرطقة ( أريوس ) وكم من المحن والمعاناة احتمل هذا الشيخ إلى أن انضم إلى آبائه في نهاية حياته . بل وكم من الآخرين أيضاً احتملوا العذاب والمشقة من أجل تعليمهم . القوم ضد هذا الكفر والإلحاد . والآن هم يتنعمون بالمجد مع المسيح جزاء إعرافهم وعلينا أن نعتبر هذه الحقيقة : المعركة قائمة والإختبار أماننا ، فإما أن نحفظ الإيمان أو ننكره . كما أنه علينا أن نجعل حفظ ما إستلمناه على درجة من الإهتمام والإخلاص كغاية حياتنا ، على أن يكون أساس تعليمنا هو الإعراف الذي رسم في نيقية مبتعدين عن كل ما هو مستحدث معلمين الشعب أن لا يلتفت إلى « الأرواح

المضلة » .



## ٢ - القائد الكنسى فى حياة القديس باسيليوس نشأة مسيحية :

كان لأسرة باسيليوس أثر كبير فى تعليمه الفضيلة منذ نعومة أظافره ، فجدته

ماكرينا وجدده كانا من المعترفين الذين تعرضوا للسكن في الغابات والجبال بعد سلب أملاكهما بسبب الإيمان ، وأخوة بطرس كان أسقف سبسطية ، وأخته ماكرينا كانت مكرسة ، وقد أنشأت ديراً هي وأنها إيميليا بعد أن تفرغت من تربية الأولاد ، وأما أخيه الأصغر غريغوريوس أسقف نيصص فكان عالماً لاهوتياً شهيراً .

فكانت أسرة باسيليوس هي أسرة القديسين وأخرجت للملكوت سبعة قديسين ، ولم تكن القداسة مقصورة على الرجال دون النساء أو على المتبتلين دون المتزوجين ، بل كانت الحياة الأسرية في بيت باسيليوس أشبه بكنيسة الرسل التي كانت فيها الكلمة والعبادة والصدقة والخدمة تحتل المكان الأول قبل الطعام واللباس . هذه الروح الجماعية في ممارسة الإيمان طبعت في باسيليوس طابعها الخاص ، فكان يؤمن بالجماعة كما كان يؤمن بالفرد ، وأصبحت الجماعة المقدسة عنده أسلوباً في القيادة .



### الكنيسة والعالم

كان لإيمان قسطنطين الكبير أثراً مزدوجاً على الكنيسة المسيحية : فمن ناحية استراحت الكنيسة من الإضطهادات التي أعرفتها فيها الدولة الرومانية ، وصار قسطنطين يقبل المسيحية كديانة رسمية وعين نفسه (المعماري) الذي يهتم ببناء الكنائس والتبرع لها . ومن الناحية الأخرى فقدت الكنيسة بساطتها الأولى ، وأرتكن بعض أعضائها على السلطة والمكانة العالمية ، وتدخل بعض الأباطرة في أمور الإيمان وكان لهذا أثر في إضعاف الروح المسيحية والاهتمام بالروحيات ، فملكتي ليس في هذا العالم . على أن التقوى المسيحية لم تتوقف ، ولم يضل القادة العظام عن الخط الروحي الكتابي ، وكان رد الفعل لتصحيح الموقف يأتي في شكلين :

### ١ - الشكل الأول :

فردى علمائى صرف ، فقد خرج أنطونيوس منعزلاً عن العالم ، لا يبغى رتبة أو منصباً كنسياً ، وإكتفى بالوحدة والتأمل الإنجيلي مع العمل اليدوي ، وأخذ تلاميذه

نفس الشكل التوحدي القاسى ، ولا نسمع أنه كان ينزل للكنيسة فى فترة وحدته ،  
ولكننا نعرف أنه كان على علاقة طيبة بالبابا أثناسيوس ، وبالتالي فقد كان عضواً فى  
الكنيسة رغم وحدته الصارمة .

## ٢- أما الشكل الثانى :

فكان حركة جماعية كنسية تزعمها القديس باسيليوس والقديس باخوميوس ، فلم  
يكن على الراهب أو جماعة الرهبان أن تبعد كثيراً عن الإبارشية أو الكنيسة المحلية ،  
وكان باخوميوس يوصيهم بالتناول يومى السبت والأحد ، ولم يكن بالدير كنيسة بل  
كانوا يتناولون فى كنيسة القرية ( بقرب إسنا ) حتى تم إضافة كنيسة داخل الدير .  
أما القديس باسيليوس فكان يطلب تطبيق النسك فى الأسرة المسيحية بجملتها وكان  
يعتبر النسك فضيلة مسيحية وليست رهبانية .

وكان المعمدون يعيشون كجماعة متحابه فى البيوت التى تشبه بيوت المكرسين حالياً  
ويجتمعون حول الإفخارستيا والمحبة والشركة . وفى النظام الباسيلى لم يكن الناسك  
هو المتوحد (موناخوس) بل الذى وحد نفسه مع الله ومع ذاتها (مونوتروپوس) .  
فالناسك (واحد) وليس متوحداً أو منعزلاً أو وحيداً ، ولكنه له إرادة واحدة وهى مجد  
الله فهو يحيا لهدف واحد . والمسيحى ليس (موناستيكون) أى يحيا بمفرده ، ولكنه  
(كونونيكون) أى يحيا فى شركة تشبه شركة الرسل فى أورشليم (قانون ٣  
لباسيليوس) .

## الكنيسة وحياة الشركة

يعدد القديس باسيليوس فى كتاباته الغزيرة ملامح حياة الشركة الكنيسة الأوائل عن  
الإيمان الواحد المشترك المسلم إليهم من القديسين ، وقد واجه القديس باسيليوس  
الهرطقات ضد أونوميوس (من أتباع أريوس) ، فإن الإيمان بالثالوث الأقدس وممارسة  
المعمودية باسم الثالوث ، ومحبة الله وطاعة وصاياه ، وهى علامة الإيمان العامل

بالمحبة بحسب كتابات باسيليوس (أنظر قوانينه الأخلاقية رقم ٨٠٩) . فجوهر  
المسيحي هو المؤمن المنتمى إلى عضوية الكنيسة ، الذي يحيا في كلمة الله ، تحت إرشاد  
روح الله ، ويكرز للجميع بأحب الذي ينكر الذات .

### يقول القديس باسيليوس :

" ما هو جوهر المسيحي ؟

الإيمان العامل بالمحبة .

ما هي علامة الإيمان ؟

الثقة غير المتزعزعة في كلمات الوحي ،

التي لا تتزعزع بالنقاش أو الجدل .

ما هي علامة الحب لله ؟

حفظ وصاياه لمجد اسمه .

ما هي علامة محبة الإنسان لقريبة ؟

ألا يطلب ما هو لنفسه إنما خير من يحبه روحاً وجسداً .

ما هي علامة المسيحي ؟

أن يولد ثانياً من الماء والروح .

ما هي سمة اللذين يأكلون الخبز ويشربون كأس الرب ؟

" ألا يعيشوا فيما بعد لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام "



### ٢ - مواهب روحية متعززة

فبمعونة الله يحتاج إلى بنائين ؟ مهمسين . كرامين . رعاة ، رياضيين ، جنود . (عن

عظة ٣ : ٣ نشرها رودبرج Rudberg بالفرنسية ) .

فإنه لا يكرر نفسه حين يعمل ، وليس هناك مواهب بالجملة ، فهناك تميز في العطايا الإلهية سواء في الخلق أو في الفداء ، فقانون الله في الكنيسة ليس هو المساواة التامة ، إنما أعطى الله مواهباً متنوعة من أجل بعضنا البعض ، ولم يعط الرب جميع المواهب لشخص واحد .

### ٣ - الإشتراك في النعم الجسدية

أضاف القديس باميلْيوس على مفهوم بولس الرسول للمواهب المشتركة ، فالمشاركة ليست فقط في المواهب الروحية بل أيضاً في الممتلكات الجسدية ، فالأمور الجسدية يمكن أيضاً ( تكريسها ) للرب لتصبح أداة للنعمة والمحبة والفضيلة والمؤمنين الذين اشتركوا معاً في الروحيات يسهل عليهم الإشتراك في الماديات .

### ٤ - المسيح هو رأس الكنيسة

فاتباع المسيح يبدأ بالإقتداء به « تمثلوا بي كما أنا بالمسيح » ١ كو ١١ : ١ وخاصة في الإنضاع الذي هو سمة القائد ، أما المحبة فلا يمكن تعليمها بالكلام إذ أنها تتم بفاعلية الكلمة ( اللوغوس ) في حياتنا . فالمحبة لاتأتي من خارج Reg Fus 2:1 بل من سكن المسيح في القلب . فالمسيح هو رأس الكنيسة وهو علامة الوحدة ، والحياة المشتركة ، والإعتراف بالمسيح هو شرط دخول الجماعة ، والتشبه به هو الطريق ، والاتحاد به كرأس وأعضاء هو كمال الشركة المسيحية .

### ٥ - الروح القدس هو النفس لجسد المسيح

فإن كان المسيح هو رأس الجسد فالروح القدس هو النفس لهذا الجسد Reg Fus

7:2 وهو الذي يعطي الحياة والمواهب لأعضاء الجسد الواحد .

### ٦ - الإفخارستيا علامة الشركة

فالهراطقة لا يصلون مع المؤمنين ، أما التناول فهو علامة الوحدة بين المسيحيين .

والمغتربون في بلاد أخرى يأخذون رسائل حتى يقبلون في الشركة للتأكد من سلامة إيمانهم ، فالوحدة مبنية على الإيمان ، والتناول علامة الوحدة .

## ٧ - المحبة أعلى المواهب

يعتبر شعار الوحدة المسيحية كما يحدده القديس باسيليوس : « لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه ، بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً » (في ٢ : ٤) .  
فالمحبة لا تطلب ما لنفسها ، بل ما هو للآخرين . والمحبة تنبع من الله وعمل الكلمة في النفس ، فهي أحد مواهب الروح القدس ، وهكذا :

فالقيادة في نظر القديس باسيليوس هي : مشاركة بين أعضاء كائن واحد .  
كأن الكنيسة أصبحت خلية حيه تعمل معاً في تناغم وإتساق .



## مستويات الوحدة الكنسية

### ١ - وحدة مع النفس

فالإنسان ليس كائناً برياً بل إجتماعياً متألماً Reg Fus 3:1 وفقدان الألفة مع الآخرين علامة فقدانه ليس فقط لمسيحته بل لإنسانيته . والإنسان لا يحصل على القداسة بالوحدة فقط . بل أن الشركة ضرورية لإكمال النضوج الإنساني . فالإنسان عند باسيليوس ليس له قيام ذاتي (إوتوأرخي) . فالوحدة ليس بها معيار الخطأ ، فمن يخطئ في الشركة يجد من ينذره ، كذلك فإن الشركة مجال لممارسة عديد في الفضائل التي لا يمكن ممارستها في الوحدة مثل ، الإلتضاع والرحمة وطول الأناة .



### ٢ - وحدة الكنيسة المحلية

يوصي باسيليوس المسيحيين بأن يخضروا بعضهم لبعضاً في خوف الله حسب

الوصية الإلهية (رو ١٢ : ١٠) (فى ٢ : ٣) (١ بط ٥ : ٥) (أف ٥ : ٢١) فالخدمة وليست السيادة هي أسلوبه فى القيادة والمشاركة . ومن أجمل تشبيهاته حين يتحدث عن المسيحيين كجزر فى محيط تجمعها المحبة التى تشبه المحيط ، فنحن لا يفصلنا غير العزلة الإختيارية والإغتراب عن بعضنا البعض ، فلنا إيمان واحد ورب واحد ورجاء واحد . . . . فاليدان يحتاجان لبعضهما ، والقدامان يؤزران بعضهما بعضاً ، ولكى نرى جيداً ينبغى أن تتوافق العينان ( رسالة باسيليوس إلى أسقف بونتيوس رقم ٩٧ ترجمة كورتن Courtonne بالفرنسية ) .

### ٣ - وحدة الكنائس معاً

كان المؤمن فى الكنيسة الأولى معاً وكان لهم قلب واحد ، رغم وصول عددهم إلى خمسة آلاف . ويرى باسيليوس أن هناك عوائق للوحدة فى هذا العدد الكبير ، وقد إستطاع الرسل التغلب عليها ، ولذلك فهو يدعو الكنائس المحلية ، التى عادة ما يقل عددها عن ذلك ، للإتحاد برباط السلام مع بعضها بعضاً فى شركة الأخوة . تحت قيادة أشخاص حكماء مرشدين من الروح القدس .

### ٤ - وحدة مسكونية

لم تكن الفواصل الجغرافية تقسم الكنيسة العامة إلى جذر ، فنجد أن الشركة بين كنائس الشرق فى أيامه كانت كاملة ، وقد إمتدح باسيليوس كتابات أثناسيوس مثلاً . كذلك العلاقة مع الغرب كانت موجودة خلال تبادل رسائل الإيمان ، فالكنيسة المستقلة كانت مفهوماً غريباً على فكر باسيليوس .

**خلاصة** لانستطيع أن نخفى مقدار إعجابنا بنموذج باسيليوس فى القيادة المبينة على الشركة فى المسيح ، والإلتقياد بالروح القدس ، واطاعة الوصية ، وأولوية المحبة ، وتوزيع المواهب ، وتقسيم الخيرات المادية ، والإعتدال بين العزلة والإختلاط وأولوية الإيمان العامل بالمحبة ، فى نظام عضوى متكامل أفهل تعود هذه الايام !

## من أقوال باسيليوس

بين القديس باسيليوس أن القائد الخادم «وعاء» أو «إناء» أو «أداة» إختاره الله ليعمل به .

وهو «عين» لجسد المسيح إذ يسهر على البناء الروحي للمؤمنين .  
+ وهو «القم» الذي تقدم للشعب التعاليم والوصايا الإلهية ، وفي كل هذا يتضح أن مفهوم القائد عنده يفوق مفهوم الإدارة كمنصب أو سلطة تسعى نحو تحقيق الأغراض الشخصية ، أو حتى الجماعية . فالقائد «رسول» يسعى لتحقيق غرض الله خلاص الجماعة ، ويساعدها على الإقتراب من الله .

وعلى القائد أن يعمل مع الله ( باليونانية « سينرچياً » يعمل في توافق لتوحي بالعمل المشترك ) فيكون رسولاً أو (موفداً) مخصصاً لهذا العمل الجليل ، ويجب أن يتعد عن العوائق التي تمنع هذا العمل .

تأمل وناقش هذا الإقتباس من أقوال باسيليوس الكبير ( نقلاً عن القوانين الأخلاقية Moral Rule 70 - 7 ) ترجمها إلى الإنجليزية كلارك Clark تحت عنوان Ascetic works ص ( ١٠١ - ١٣١ ) .

## يقول باسيليوس في قوانينه :

- ١ - إنه يجب ألا تستخدم كلمة التعليم بطريقة إستعراضية بغرض الدعاية أو الإستعراض ، أو مدح السامعين ، أو إشباع رغباتنا أو إحتياجاتنا . بل يجب أن نكون كأناس يتعلمون لمجد الله في حضرته .
- ٢ - يجب ألا نسيء إستخدام سلطتنا مع من هم تحت إشرافنا أو نرفع من شأن أنفسنا فوقهم ، بل يجب أن يستخدم الخادم رتبته كفرصة لإظهار الإلتضاع .
- ٣ - يجب ألا يركز بالإنجيل بطريقة فيها التنافس أو الحسد أو السخط ضد أحد ما .
- ٤ - لا يجب أن يركز بالإنجيل معتمداً على القدرات البشرية فقط لثلاث تحتفى



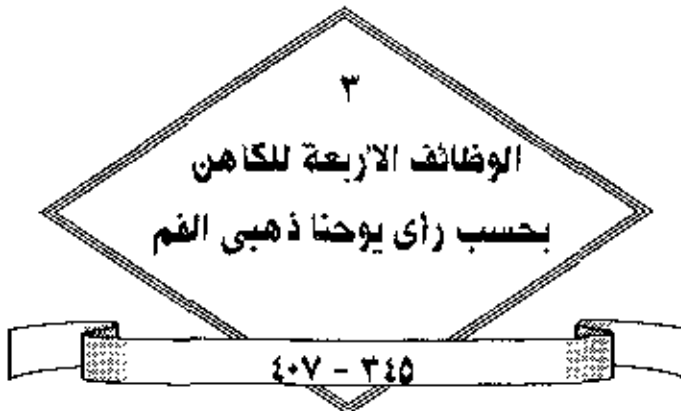
النعمة في هذه الحالة .

٥ - ألا نتخيل أن التبشير الناجح يكون مضموناً بسبب مهارتنا ، بل نثق كلية في الله .

٦ - إن المعهود إليه بالكراسة بالإنجيل عليه ألا يمتلك شيئاً أكثر من احتياجاته الرئيسية .

٧ - بخصوص الإهتمام بالأمر المادية يجب على الإنسان ألا يجعل نفسه رهن إشارة الذين يهتمون بها بكثرة لاداع لها ( يقصد الأغنياء ) .

٨ - إن هؤلاء الذين لكي يرضوا السامعين يهملون أن يعلنوا إرادة الله بشجاعة ، ويستعبدون أنفسهم لهؤلاء الذين يريدون أن يرضوهم ، لا يكون الله لهم بمثابة السيد بعد .



في كتاب يوحنا ذهبى الفم عن ( الكهنوت ) منشورات النور ١٩٨٢ ، نجده يحدد

أربعة وظائف رئيسية للكاهن ، ويعتبر الوظيفة الأولى هي أهمها :

**١- يقوم الكاهن بخدمة الأسرار :**

ففي المعمودية يختم البنية على الداخلين إلى الإيمان فيدخلون إلى أسرة الله عن

طريق الكنيسة . وفي سر الشركة يقدم جسد ودم المسيح إلى العالم الذي يحتاج إليه  
(أنظر كتاب الكهنوت ص ٦٢-٦٥ ، ٨٧ ، ١١٩).

## ٢- يقوم الكاهن بالمهام الإدارية والتعديبية :

فيحافظ على نقاوة الكنيسة ويقاوم الأعضاء غير الملتزمين ويحكم في المنازعات بين  
المسيحيين ويدير ممتلكات الكنيسة ( الكهنوت ص ٨٠-٨١ ، ١٢٦).

## ٣- يقوم الكاهن بالعمل التعليمي الكرازي :

فهو مهذب الشعب الذي يقوم بتعليم الفضيلة ، ويقاوم التعاليم الخاطئة ، ويبنى  
المؤمنين في معرفة وفهم الإنجيل ، وحتى يستطيعوا بدورهم الكرازة بالأخبار السارة  
للآخرين ( الكهنوت ٩٩-١٠٠).

## ٤- يقوم الكاهن بالعمل الرعوى :

فعليه أن يكون قادراً على الاختلاط بكل طبقات الناس ، ولا يحصر نفسه في  
العمل السرائري أو التعليمي ، عليه ان يتجول وسط شعبه ، حتى يرأس جميع اللحظات  
الهامة في الحياة الإنسانية) ، بمعنى أن يكون حاضراً ومتداخلاً حتى يقدم مصادر الإيمان  
المسيحي للناس في كل مراحل وأزمات حياتهم ( الكهنوت ١١٨-١٢٥ ، ١٢٦).

## تدريب

☞ طبق الوظائف الأربعة للكاهن على الخادم أو الشماس .

☞ رتب الأولويات من وجهة نظرك .

☞ هل اختلفت مهام القائد هذه الأيام كثيراً عن النظرة الأبائية في أيام ذهبي الفم  
(بداية القرن الخامس) ؟ وفي أى الوجوه ؟ .

## مواقف قيادية

إشتهر يوحنا ذهبي الفم بجرأته في الحق ، وتستطيع أن تدرس معنا هذين الموقفين

- إستتج المواقف القيادية في حياة ذهبي الفم وعلق عليها:

## أ- القائد الروحي يناجر المظلومين :

سجل لنا التاريخ بعض تصرفات القديس يوحنا ذهبي الفم مع الإمبراطوره أفدوكسيا ، فقد قيل أن بولاسيوس والى الاسكندرية كان قد ظلم أرملة وإختلس منها خمسمائة دينار ، وإذا اعتزك منصبه وقطن القسطنطينية جاءت الأرملة تشكوه لدى البطريرك ، بعدما لجأت إلى القضاء كما لجأت إلى الامبراطورة التى ألزمته بدفع ستة وثلاثين ديناراً فقط ، ترقب البطريرك دخول بولاسيوس الكاتدرائية واحتجزه حتى يدفع مال الأرملة فأرسلت الإمبراطورة تطلب إطلاق سراحة فرفض ، ولما احتدم غضبها وأرسلت جنداً يخرجونه بالقوة وجدوا ملاكاً مرعباً . . الأمر الذى أربع الإمبراطورة ، فدفعت المال للأرملة ليطلق سراح بولاسيوس .

## ب- محكم المحاباه

أما الذى أشعل قلب الإمبراطورة أفدوكسيا بنار الضغينه تجاه القديس يوحنا ذهبي الفم فهو أنه أرسل إليها يرجوها أن ترد حملاً اغتصبت من أرملة ظلماً ، فلما لم تجبه بشئ عاد فأرسل إليها رسلاً فيأزداد تعلقاً ، فألقى عظة أشار فيها إلى كرم نابوت الميزرعيلى الذى اغتصبت إيزابيل ، وفى يوم عيد الصليب كانت الإمبراطورة قادمة إلى الكنيسة يسبقها الإمبراطور مع حاشيته ، فأمر البطريرك بغلق الباب فى وجهها . وإذا بلغت باب الكنيسة بمركبها العظيم إحتدت جداً وأخذت تقذف البطريرك بأقسي الشتائم ، ثم أمرت الحرس بكسر الباب بالقوة . وما أن رفع احد الجنود يده بسلاحه حتى يبست فى الحال . . فأرتعب الحاضرون وامتلأت أفدوكسيا خوفاً ، وعادت إلى القصر ترغى وتزهد وتهدد ! وإذا إنتهى الأب من الصلاة خرج لمسح يد الجندي بما مقدس بعدما إعترف بخطئته ، فعادت يده سليمة أمام الشعب ! أما أفدوكسيا فإنتظرت زوجها توغر صدره أن ينتقم لها من البطريرك ويعمل ما فى وسعه لإستبعاده من العاصمة . .

وفى خريف ٤٠٣ أقام أركاديوس لزوجته أفدوكسيا تمثالاً من الفضة الخالصة ونصب  
بإزاء الكاتدرائية ، بحيث أن الألعاب والرقص والغناء والتمثيل كان يصل إلى الكنيسة  
ويشوش الخدمة الإلهية ، فحزن ذهبي الفم وتذمر فلم تعره الإمبراطورة أى اهتمام .  
فاحتج يوحنا وغضبت أفدوكسيا ، فبادلها كلمات أقسى :

« أيضاً هيروديا تضطرب ، وأيضاً هيروديا تهيج ، وأيضاً ترقص ، وتطلب رأس  
« يوحنا » على طبق » فاستدعت أفدوكسيا « تيوفل » فأفتى بوجوب تبرير تصرفات ذهبي  
الفم أمام مجمع كنسى ، فتأمروا عليه وقرروا عزلة للمرة الثانية . وعند إقرار فصيح  
٤٠٤ كان القديس سجيناً فى قصره . ولكن الشعب لم يقبل إقرار الإمبراطورى  
فتجمع حوله كهنته الأوفياء ، واجتاح الجند الكنائس وعكروا وجو الخدمات الدينية  
وضربوا الكهنة والشيوخ والنساء .

#### ٤- القائد ومخافة الرب فى أقوال تلاميذ باخوميوس

نقدم هنا نصائح للقائد من مقاولات أورزسيوس تلميذ الانبا

باخوميوس عن كتاب حياة الشركة الباخومية ص ٤٤١ ترجمة

القمص أشيعاء ميخائيل pachomian Kenonia 111 175

نجد فى هذه النصائح منهجاً أبائياً تقوياً مغروراً بكثافة فى الفكر الكتابى . وتلاحظ  
ديناميكية عمل الجماعة الباخومية المترابطة عن طريق رؤساء المجموعات ورئيس الدير ،  
والرب نفسه يملأ قلوبهم بخوفه ومحبته . وتجد كذلك تلميحات لواجبات الراعى  
ومسئوليائه ، فالقيادة حب وعطاء وخدمة ، وليست سلطة ، فإننا سوف نعطى حساباً  
عن النفوس التى نخدمها ، ويجب على القائد الروحى أن يملأ خوف الله قلبه لكى  
يسلم الأمانة لمعطيها ويرعى رعية الله بأخلاص فىنال المواعيد العظمى والشمينة .

#### عزيزى القارئ :

إستمع معنا بقراءة هذه النصائح الأبائية الرهبانية بروح الخشوع ، وتأمل فى المبادئ

الرعية والقيادية التى تتضمنها .

لاحظ أن القيادة في هذه الإقتباسات هي أبعد ما يكون عن السيطرة أو الرقابة أو

التسلط .

### الدعوة للتوبة



(والآن أيها الإخوة لأن الرب طويل الأناة معنا لذلك يحثنا على التوبة لكي نتم قول الكتاب «إصحوا وإسهبوا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصقاً من يتلمعه هو . فقاوموه راسخين في الإيمان . عالين أن نفس هذه الأمور تجري على إخوتكم الذين في العالم » (١ بط ٥ : ٨) دعنا نجاهد في زرع بذار الفضيلة حتى نستطيع أن نحصد الفرح مستقبلاً ، دعنا ننصت إلى تعليم بولس الرسول « وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناني ومحبتى وصبري وإضطهاداتي وألامي (٢ تي ٣ : ١٠) وأن نتبع مثال القديسين ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع » (عب ١٢ : ٢) .

دعنا نجاهد فيما بدأناه دعنا نفهم قول داود النبي (عن الإخوة الذين يسكنون معاً) «مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية لحية هارون النازل إلى طرف ثيابه » (مز ١٣٣ : ٢) وذلك لكي تكمل كل ما هو مكتوب (في الكتاب المقدس) .

### نصائح المسئولين

لذلك أيها القادة والمسئولين عن الأديرة والمنازل الذين يثق فيهم الإخوة ، لا تعطوا الإخوة إحتياجاتهم الجسدية قبل أن تعطوهم قوتهم الروحي . وأيضاً لا تعطوهم الإحتياجات الروحية بينما تحرموهم من إحتياجاتهم الجسدية التي هي القوت والكسوه، ولكن أعطوهم طعام الروح وقوت الجسد أيضاً ولا تعطوهم فرصة للإهمال . ولا تكونوا قساة عليهم في العمل اليدوي ، بأن تكلفوهم بعمل فيه إحتجاف لهم بينما أنتم تتمتعون بالراحة ، لنلا يتم فينا قول الكتاب : « لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطيع أبائنا ولا نحن أن نحمله » (أع ١٥ : ١٠) لقد قرأنا في

الإنجيل «وبالكيل الذى تكيلون به يكال لكم» (مت ٧: ٢ - مر ٤ ، ٢٤ - لو ٦: ٣٨) ولذلك دعنا نكون مثلهم فى العمل وفى الراحة ، ولا يجب أن نعتبر تلاميذنا أنهم عبيد لنا وتتلذذ بمضايقتهم ، لثلا يدبنتنا الإنجيل مع الفريسيين والناموسيين «ويل لكم أنتم أيها الناموسيون لأنكم تحملون الناس أحمالاً عسرة الحمل وأنتم لا تمسسون الأحمال ياحدى أصابعهم» (لو ١١: ٤٦ ، مت ٢٣: ٤)



### الإهتمام بالرعاية

هناك بعض من الناس يظنون أنهم يحيون حسب ناموس الله ويقولون لذواتهم ماذا يجب علينا أن نصنعه للآخرين من الناس ؟ إننا نريد أن نخدم الله فقط ونكمل وصاياه وأن ما يصنعه الآخرين (من الإهمال والخطية) لا يهمنا نحن ، فإن لهؤلاء يحثهم حزقيال النبى قائلا : «ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم . ألا يرمى الرعاة الغنم . المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجروه والمظروود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة وعنفة تسلطتهم عليهم . فنشئت بلا راع وصارت مأكلاً لجميع وحوش الحقل ونشئت » (حزقيال ٣٤: ٢-٥) . ولذلك فإنه سيتم فينا قول الكتاب : « الرب يدخل فى الحاكمه مع شيوخ شعبه ورؤسائهم » (إش ٣: ١٤) ، وأيضاً « يا شعبي مرشدوك مضلون . وبلعون طريق مسالكك » (إش ٣: ١٢) . ولكن لاى مدى يجب أن نسمع قول الكتاب « طوبى لك أيها الارض أن كان ملكك ابن شرفاء ورؤساؤك يأكلون فى الوقت للقوة لا للسكر » (جا ١٠: ١٧)



### الإهتمام بالجميع على السواء :

ولا تكف إليها الإنسان (المستول) أن توصى وتعلم الإخوة عن الأشياء المقدسة وأن يصل تعليمك هذا للجميع ، ولا تنسى حتى أحقر إنسان من تابعيك « مقدماً نفسك فى كل شئ قدوة للأعمال الحسنة » (تى ٢: ٧) ، واهتم بالأكثر ألا تحب أحداً وتكره آخرأ بل إعط مساواة فى المعاملة للجميع ، لثلا يبغض الله ما تحب ويحب ما أنت تكرهه ولا

تكون لنا بسبب صداقتك مع أى أحد إذا إنحرف بعيداً ، ولا تضغط على أحد وترفع الآخر حتى لا تفقد كل تعبك .

وانتبه إلى تلك الرصية \* لا تبغض أخاك فى قلبك . إنذاراً تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية ( لا ١٩ : ١٧ ) وأيضاً \* وبخ نفسك إذا صرت فى يد صاحبك . إذهب ترام وألح على صاحبك ( جا ١٢ : ٤ ) وكذلك \* لاتمنع التأديب عن الولد لأنك إن ضربته بعضا لا يموت ( جا ١٢ : ٤ ) .

### كل أحد سوف يقف أمام كرسى المسيح للدينونة :

لقد عرفنا من كل هذا \* أننا جميعا سوف نقف أمام كرسى المسيح ، ( رو ١٤ : ١٠ ) وسوف نحاسب ليس عن كل عمل بل أيضاً عن كل فكر . وبعد أن نقدم حساباً عن حياتنا نقدم حساباً عن أولئك المسئولين منا . وليس هذا بخصوص رؤساء المنازل فقط بل أيضاً رؤساء الأديرة وكل أخ آخر فى موقع المسئولية لأن وصية الكتاب هى هذه : « إحملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تتمموا ناموس المسيح » ( غلا ٦ : ٢ ) وليستمع « أولئك الذين فى موقع المسئولية إلى بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس : « ياتيموثاوس إحفظ الوديعة معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الإسم » ( ١ تي ٦ : ٢٠ ) .



### تشجيع المسئولين بصفة عامة :

ولذلك أيها المسئولين عن الأديرة كونوا مدققين وأسلخوا بالعدل وبخوف الله وإهتماماً برعاية الإخوة ، وقدموا أنفسكم قدوة لكل أحد وخاصة للرعية مثل ربنا يسوع المسيح الذى قدم نفسه مثلاً فى كل شئ ، وإجعلوا « الثبائل مثل قطعان الغنم » ( مز ١٠٧ : ٤١ ) ، وكونوا شفقين على الرعية التى تخضع لكم متعقلين إلى كلمات الرسول « كيف لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهراً . . . لأنى لم أؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله . . . لذلك إسهروا متذكرين أنى ثلاث سنين ليلاً

ونهاراً لم أفتقر عن أن أذنب بدموع كل واحد (أع ٢ : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣١) فأنظروا أى حب وأى رحمة كان رجل الله بولس ممتلئاً وهو كان يهتم برعاية الكنائس المختلفة وأيضاً كان يلتهم مع كل من يضعف لأنه يحمل آلام الكل . دعنا نحرس أنفسنا حتى لا يعثر فينا أى أحد ويهلك بسبب إهمالنا ، ولانتمى كلمات ربنا ومخلصنا يسوع المسيح فى الإنجيل ليتم القول الذى قاله : « إن الذين أعطيتى لم أهلك منهم أحداً » (يو ١٨ : ١٩) فلا يجب أن نحترق أى أحد ولا يجب أن يهلك أحد بسبب قساوة قلوبنا . لأنه لو هلك أى أحد بسببنا فإننا سنصير مدانين عن ذلك . وهذا ما كان يطبعه فينا أبا باخوميوس باستمرار ، وكان دائماً يحذرننا من ذلك حتى لا يتم فينا المكثوب « قد باد التقى من الأرض وليس مستقيم بين الناس جميعهم يكتمون للدماء يضطادون بعضهم بعضاً بشبكة » (ميخا ٧ : ٢) وأيضاً « إذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضهم بعضاً فأنظروا لئلا تنفوا بغضكم بعضاً » (ميخا ٥ : ١٥) ولذلك هو واضح أن من يحفظ نفوس الآخرين فإنه يحفظ نفسه ( من الدينونة ) .

### نصائح لكلاء الأديرة :

وأنتم أيضاً وكلاء الأديرة كونوا مثلاً وقدوة فى الفضيلة ولا تجعلوا أى أحد يهلك بسبب أخطائكم . ولا تجعلوا لأنفسكم التوبيخ الذى حدث لذلك الإنسان الذى « إبتدأ يضرب العبيد رفاقه ويأكل ويشرب مع السكارى ، يأتى سيد ذلك العبد فى يوم لا يتظره وفى ساعة لا يعرفها . فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (مت ٢٤ : ٤٩ - ٥١) ، لكى لا يأتى على أى منكم ذلك الحكم ولكن تستحقون ذلك القول « نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أمين فى القليل فأقيمك على الكثير ، أدخل إلى فرح سيدك » (مت ٢٥ : ٢١ - ٢٣) .



## نصائح لرؤساء المنازل :

وأنتم يا رؤساء المنازل « قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألکم عن سبب الرجاء الذى فيکم بوداعة وخوف » ( ١ بط ٣ : ١٥ ) وأيضاً « أنذروا الذين بلا ترتيب . سجعوا صغار النفوس . وإسندوا الضعفاء تأنوا على الجميع ( ١ تس ٥ : ١٤ ) وإنصتوا إلى إنذار بولس الرسول : « أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره » ( أف ٦ : ٤ ) وكذلك كل من أعطى كثيراً يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكثر » ( لو ١٢ : ٤٨ ) « غير طالين ما يوافق أنفسكم بل الكثيرين لكي تخلصوا » ( ١ كو ١٠ : ٣٣ ) وذلك لئلا يكمل فيكم قول الكتاب المقدس « وأنتم راكضون كل إنسان إلى بيته . لذلك منعت السموات من فوقكم الندى ومنعت الأرض غلتها » ( حجي ١ : ٩ ، ١٠ ) ومكتوب أيضاً « لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل ونصير اورشليم خراباً وجبل البيت شوامخ وعر » ( ميخا ٣ : ١٣ ) وقيل أيضاً : « بما أنكم لم تفعلوا بأحد هؤلاء الأصاغر في لم تفعلوه » ( مت ٢٥ : ٤٥ )

وبالتأكيد لم يكن هؤلاء هم الرعاة الوحيديين في البرية ( في قصة الميلاد ) ، ولكن لأنهم هم الوحيديين الذين كانوا مخلصين وانتصروا على الطبيعة البشرية في نوم الليل بسبب الخوف من الذئاب وإقترابها من الغنم والفتك بها ، ولذلك يقول داود النبي : « إنه لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل » ( مز ١٢١ : ٤ ) .

ولذلك يجب أن تسهروا بخوف ورعدة من أجل عمل خلاصكم عاملين أن الرب هو سيد كل المسكونة وسوف يكافئ كل أحد حسب عمله . وأنه ظهر بعد قيامته للرسول وقال لبطرس : « يا سمعان بن يونا أتجنبي أكثر من هؤلاء ، فقال له نعم يارب أنت تعلم أني أحبك . قال له إرع خرافي » ( يو ٢١ : ١٥ - ١٧ ) والرب يسوع قد أمره ثلاث مرات أن يرعى خرافه . وقد أخذ بطرس هذه الرتبة لكي يرعى نفوسنا ولذلك كتب بطرس الرسول يقول : « إرعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لا عن إضطرار بل بالإختيار

ولا لريح قبيح بل ينشاط . ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية .  
 ومتى ظهر رئيس الرعاة تتلون إكليل المجد الذي لا يبلى « ( ١ بط ٥ : ٢-٤ ) . وبعد أن  
 نقدم جهادنا وسهرنا فإننا ننال ما وعدنا به المسيح في الإنجيل : « أيها الأب أريد أن  
 هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدى » ( يو ١٧ : ٢٤ )  
 وأيضاً قال الرب يسوع المسيح : « حيث أكون أنا هناك يكون خادمى » ( يو ١٢ : ٥٦ ) .  
 فلنتظر الآن إلى المواعيد والمكافآت ونسلك بإيمان وعندئذ بسهولة نستطيع أن نتحمل  
 الآلام « وكما سلك ذلك ( الرب يسوع المسيح ) نسلك نحن أيضاً » ( ١ يو ٢ : ٦ ) .

### الرعاية عند القديس أوغسطينوس

٤٣٠-٣٥٤

فى نفس الوقت الذى كتب فيه ذهبى الفم كان القديس أوغسطينوس أيضاً يعلم فى  
 أفريقيا وقد عدد أوغسطينوس الفئات التى على الراعى خدمتها بطرق مختلفة ( نقلا  
 عن كتاب هارولد تيلور H.Toylor إرعى غمى Tend my Sheep ( عام ١٩٨٣ ،  
 الناشر : SPCK إنجلترا )

على الراعى أن يهتم بجميع الفئات :

- ١- المشاغبون : يجب أن يوبخهم .
- ٢- المكتشوبون والحزاني : يجب أن يشجعهم .
- ٣- غير الثابتين : يجب أن يقوهم .
- ٤- المعترضون ( علي التعليم السليم ) : يجب أن يضحضهم أو يفحمهم .
- ٥- الذين يريدون الخدمة ولكنهم غير مدربين : يجب أن يعلمهم بدقة .

٦- المتكاسلون عن خدمة الكنيسة : يجب إفاقتهم .

٧- المجادلون : يعاملهم بصبر .

٨- المرتفعون : يريهم طريق خدمة الإنضاع .

٩- المقهورين : يحررهم .

١٠- الأتقياء : يشجعهم ويستحسن عملهم .

١١- الأشرار : يحتملهم أو يعاملهم بصبر وعناية .

١٢- كل الناس أياً كانوا وكيفما كانوا يجب أن يُحَبَّوا .

### تدريب :

أضف على قائمة القديس أوغسطينوس أو احذف منها بحسب احتياجات الكنيسة المعاصرة ، أو الكنيسة المحلية ، مع إعطاء أمثلة لأنواع من الحالات وبعض المواقف .



## الفصل الرابع

### دراسة ذاتية للأفراد والمجموعات

إن أفضل طرق التعليم للكبار هي التدريب ، فالرأى أو المعلومات أو المهارة التي تصل إليها بنفسك تبقى معك زمناً أطولاً . وهذا الجزء الهام من الكتاب يساعدك على هذا .

#### صورة وتعليق



فيما يلي تطبيقات ودراسات لمجموعات المناقشة أو الدراسة الذاتية . يمكنك أن تجعل من قراءتك لهذه الصفحات موضوع حوار أو تأمل على مدى نصف ساعة .

## مجموعات عمل رقم (١)

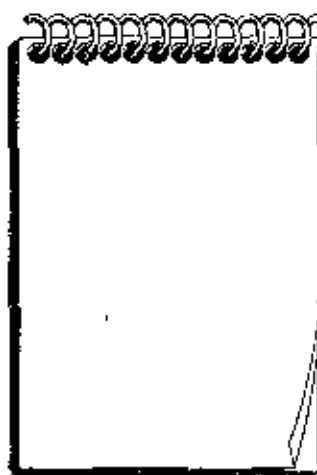
### يوسف القائد

ليس علينا أن ندرس حياة القائد الناجح فقط فمعظم القادة عانوا من لحظات الفشل وانتقلوا منها إلى النجاح بقوة أعظم .

ويقول الكتاب عن يوسف « في الحديد دخلت نفسة » ( مز ١٠٥ : ١٨ ) أما في الترجمة الإنجليزية فتأتي « أدخلت الحديد إلى نفسي » أي جعلت نفسي حديدية ، إقرأ ( تك ٤٩ : ٢٣-٢٧ ) ثم تصفح الأحداث الرئيسية في حياة يوسف . إن دراسة الصعوبات التي تواجهه يوسف هي واحدة فقط من الأمثلة المتكررة في الكتاب المقدس وفي الحياة . فهي تساعدنا على تعريف القائد الروحي .

- إرسم منحنيّاً بيانياً للمواقف الصعبة ( إلى أسفل ) ومواقف النجاح في حياة يوسف ( أعلى المنحنى ) .

محبة والديه      نجاح      نجاح



صعوبات

صعوبات

- بناء على دراستك ضع تعريفاً للقائد الناجح ->

## مجموعات عمل رقم (٢)

### موسى الخادم

#### تأمل كتابى ( حوار )

يقدم كاتب رسالة العبرانيين (١١ : ٢٤-٢٩) تعليفاً شاملاً يلخص الدوافع والمهمات والصعوبات فى حياة موسى .

الإيمان آية ٢٤ بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابناً لابنه فرعون .  
الإحتمال آية ٢٥ مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية .

الرؤيا (الهدف) آية ٢٦ حساباً عار المسيح غنا أعظم من خزائن مصر أنه كان ينظر إلى المجازاة .

القرار آية ٢٧ بالإيمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك لأنه تشدد كأنه يرى من لا يرى .

الطاعة آية ٢٨ بالإيمان صنع الفصح ورش الدم لتلا يمسهم الذى أهلك الأبنكار .  
المسؤولية آية ٢٩ بالإيمان اجتاز فى البحر الأحمر كما فى اليابسة الأمر الذى له شرع فيه المصريون غرقوا .

#### تدريب

بناء على دراستك لحياة موسى أكتب تعريفاً للقائد الروحى يصلح لكل العصور .

## مجموعة عمل رقم (٣)

### النموذج الكتابى للقائد الخادم

إستخرج الشواهد التالية لتجد ستة مفاهيم فى ستة نصوص عن القائد الخادم فى

العهد الجديد .

الشواهد الرئيسية : (النصوص)	الإختلاف عن أهل العالم	موت الذات	حسب الآخرين إنكار الذات	الاتضاع × الرفعة	عدم التنافس مع الزملاء	عدم النعالي × عدم الدعة
أم يوحنا ويعقوب مت ٢٨-٢٠:٢٠	آية ٢٢ - آية ٢٥-٢٧	آية ٢٢ - آية ٢٨	آية ٢٦-٢٨	آية ٢٦-٢٧	آية ٢٦	
الدخول الانتصاري مت: ٢١: ١-١١، ١١	آية ٥-٦			آية: ٢١.١١		
يسوع والفريسيين مت ٥: ٢٣-١٢	آية ٥-١٠			آية ١١-١٢	آية ٨-١٠	
الدخول الانتصاري يو: ١٢: ١٢-١٩	آية ١٥-١٦			آية ١٤-١٥		
غسل الأرجل يو: ١٣: ١-١٧	آية ٤-٥	آية ١٣-١٦	آية ٥، ١٤	آية ١٣-١٧	آية ١٢-١٧	آية ١٣-١٦
إخلاء يسوع في ١: ٢-١٨	آية ٣، ٧	آية ٨	آية ٤ - آية ٦-٧	آية ٧-٨	آية ٤-٣	آية ١-٣

## مجموعات عمل رقم (٤)

### الخدام في الكنيسة الأولى

فهمت الكنيسة حياة وكراسة الرب يسوع على أنها رسالة خدمة ، وقد أوضح ذلك كل من فيليس و بطرس وبولس ويوحنا . إستخرج الشواهد التالية وعلق عليها :



(أع ٨ : ٣٢-٣٥) (أع ٣ : ١٣ ، ٢٦)

(أع ٤ : ٢٧ ، ٣٠) (١ بط ٢ : ٢١-٢٥) (٣ يو ٢)

(فى ٢ : ٣-١١) **تأمل كتابي**

لا شيئاً يتحزب أو يعجب بل يتواضع حاسين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم ، إنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً . فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله ، لكنه أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس وإذا وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت الصليب ، لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل إسم ، لكى تحبوا بإسم يسوع المسيح كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب .

ضع أهم الكلمات فى شكل سلم هابط وصاعد من الرفة إلى الإلتضاع إلى المجد بناء على الشاهد الكتابي المذكور .

إلى المجد

من الرفة

إلى الإلتضاع

ضع تعريفاً على لسان الكنيسة الأولى للخدام الروحي يصلح لكل العصور .



## مجموعة عمل رقم (٥)

### العمل الفردي عند آباء البرية

تصفح بستان الرهبان وقم بتحديد ملامح العمل الفردي الإرشادي عند آباء البرية بمساعد مجموعتك ، اليك بعض الأمثلة وليس كلها .

#### + القائِد الروحي ( الشيخ أو المرشد )

يتسم بالإتضاع وعدم الدينوية وتصويب الأخطاب بروح المحبة والرجاء :  
قصة الأنبا مقار يستر الخطأ الذي ضبط متورطاً - قصة القديس موسى الأسود وهو يحمل كيساً مشقوباً ممتلئاً بالرمال ويقول إن خطاياي خلفي وأنا أنسبها إن كنت أدين الآخر .

#### + القارئ الروحي قدوة لتلاميذه

أمثلة صلاة القديس أنطونيوس تعتبر مظلة لتلاميذه .

#### + تنوع الإرشاد بحسب مستوى التلاميذ

شدة باخوميوس مع تادرس . والقديس يوحنا القصير ، حتى يصلوا إلى المستوى العالي . ورفق الآباء بالتائبات ( مثل باثيسة ) ويكاثم عليهم .

## مجموعة عمل رقم (٦)

### الخدم الروحي

#### دراسة تأملية

« لقداسة البابا شنودة الثالث » عن مجلة وطني ٩٣/٩/١٢ .

تستطيع أن تقتبس بعض كلمات من هذه العظة لتكون منهجاً روحياً لحياتك .  
إستخدم بعض الشعارات كوسيلة إيضاح لإعداد الحاضرين للتأمل ، وذلك بتعليقها في قاعة الاجتماعات ، أو إستخدامها في التأمل الروحي ومحاسبة النفس .

❖ الخادم الروحي هو نحن جميعاً في سبوح الكنيسة ، وأيقونة ظاهرة يتبارك بها كل من يراها . هو سلم يصل إلى السماء دائماً يصعد عليه تلاميذه إلى فوق

❖ هو جسر ينقل غيره من شاطئ العالميات إلى شاطئ الروحانيات ، أو ينقلهم من الزمن إلى الأبدية . هو صوت الله إلى الناس ، وليس صوتاً بشرياً بل هو فم يتكلم منه الله ، ينقل إلى الناس كلمة الله .

❖ الخادم الروحي هو نعمة إلهية أرسلت من السماء إلى الأرض . . . هو زيارات النعمة يفتقد به الله بعضاً من شعبه ، يقدم لهم مذاقه الملكوت وطعم الحياة الحقيقية .

❖ الخادم الروحي هو إنجيل متجسد أو هو كنيسة متحركة ، هو صورة الله أمام تلاميذه . هو نموذج للمثل العليا وقدوة للعمل الصالح ووسيلة إيضاح لكل الفضائل .

❖ إنه لا يقلى دروساً بل هو نفسه المدرس .

إنه العظة قبل أن يكون وأعظاً . . . إنه يدرك إن تحضير الدروس أو العظة ليس هو مجرد تحضير المعلومات ، إنما هو تحضير ذاته لتكون صالحة لعمل الروح فيها . . . يذكر باستمرار قول الرب « من أجلهم أقدمس أنا ذاتي لكي يكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق » يو ١٧ : ١٩ .

❖ الخادم الروحي لا يعمل بقدراته الخاصة ، إنما بمواهب الروح القدس العامل فيه . هو مجرد أداة يحركها الروح القدس . . . الروح القدس يعمل فيه ، ويعمل به ، ويعمل معه . . .

❖ الخادم الروحي هو إنسان بعيد عن ( الذات ) : ذاته لا تعنيه ولا تحرك طريقه في الخدمة.. إنه إنسان روحي لا تعنيه ذاته ، في روحيات تلاميذه ، وفي إراحة الناس وخدمتهم .

◆ إنه إنسان إتحدت مشيئته بمشيئة الله ، كل مشيئته أن يحقق مشيئة الرب في الوجود . ومشيئة الله هي أن «جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون»

(١١: ٢: ٤) لذا هو يعمل مع الله في هذا المجال ، وليست له مشيئة خاصة .

◆ إنه يسعى إلى تحقيق المشيئة الإلهية في نفسه وفي أولاده ، يعمل ذلك بكل مشاعره ، وكل إرادته ، وكل القوة الممنوحة له .

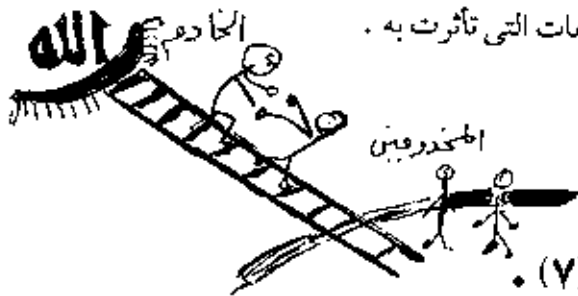
◆ الخادم الروحي هو لهيب نار مشتعل في خدمته ، إنه إنسان حار في الروح (رو ١٢: ١١) دخلت فيه النار المقدسة التي ألهبت التلاميذ في يوم البتسكسطنى

: لهذا فهو يعمل عمل الرب بحرارة بكل القلب ، بكل الرغبة ، بكل حماس .. هو أمين في خدمته حتى الموت (رو ٢: ١٠) يتعب فيها ، ويجد لذة في

تعبه . ويجد لذة أيضاً في عمله مع الله .

- حاول أن تجمع بعض عناصر هذه الصورة المشرقة في تعريف واحد ، أو أكثر من تعريف بأسلوبك .

- حاول أن ترسم صورة تعبيرية عن الخادم الروحي متأملاً في هذه التعريفات الشقية ، وليس المهم هو جودة الرسم أو الشعر أو النثر ، بل التعبير بالخطوط أو الرموز أو الكلمات أو الألوان عن الموضوعات التي تأثرت به .



مجموعة عمل رقم (٧) .

## إستفتاء شخصي جداً

يهدف هذه الدريب إلى تجديد عهد الخدمة مع الله ، وتثبيت الدعوة للطاعة ، ونشر الإنجيل على المستوى الفردي والجماعي .

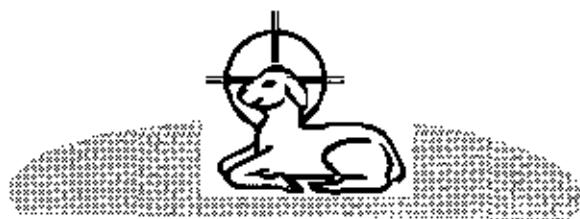
عند قراءتك هذا الكتاب ربما شعرت بأنك تريد أن يقدم خدمة باذلة ناجحة . حاول أن تتأمل المفاهيم العشرة التي سترد في الجزء التالي ، حتى تصيغ جزءاً من أفكارك الخاصة . ضع أرقاماً تبين مدى إقتناعك الشخصي بكل فكرة .

٥ مقتنع جداً	٤ مقتنع	٣ سيان	٢ متردد	١ غير مقتنع
--------------	---------	--------	---------	-------------

- أنا شخص ذا قيمة عند الله .
- من قراءتي لرومية ٨ : ١٤-١٦ ، أشعر أنني ابناً خاصاً لله .
- الرب يسوع يدعوني أنا صديقاً خاصاً له ( يو ١٥ : ١٥ ) .
- أستطيع أن أكون شريكاً في العمل مع الرب .
- دعاني المسيح لأحمل ثمرات كثيرة .
- مهما كانت الصعوبات فالرب يسوع معي دائماً ( مت ٢٨ : ٢٠ ) .
- أعطاني الله قدرات وهو يتوقع مني إستخدامها لمجده ومنفعة الآخرين .
- أستطيع ، أن أعرف بالتحديد مواهبى وأشكر الله عليها .
- إنى أستطيع وسوف أعمل على إضرام هذه المواهب .
- أستطيع أن أضع أهدافاً عليا . وأمل أن أحققها بمعونة الله .

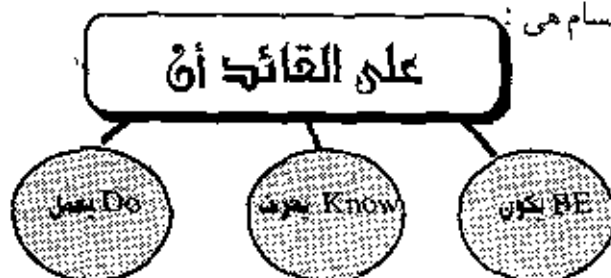
#### مجموعات الدرجات


إذا زاد الرقم الذي حصلت عليه عن ٣٥ فأنت تشعر بالحاج وبضرورة الخدمة ، وأن قل عن ذلك فأنت تحتاج إلى مزيد من الصلاة قائلاً ( إرسلني ) .



## اقسام علم القيادة والإدارة

نأمل بمعونة الرب أن نقدم للقارئ كتيبات أخرى تحمل كل منها مفهوماً من مفاهيم القيادة والإدارة والرعاية ، بناء على أساس علمي كتابي أبائي .  
ولعله من المفيد أن يعرف القارئ العزيز ( المدى ) الذي نتحرك فيه ، والمعلومات والمهارات التي يحتاجها لتنمية مواهبه القيادية لصالح الخدمة ، وتنقسم أبحاث القيادة والإدارة إلى ثلاث أقسام هي :



Do يعمل ( ماذا تفعل )	Know يعرف ( ماذا تعرف )	BE يكون ( مايميزك )
مهارات القائد	نظريات القائد	صفات القائد
التخطيط : القائد له رؤية يشرك الآخرين فيها . التنظيم : توزيع العمل . التوجيه : يقدم نفسه نموذجاً يدرّب : ويكون الفريق . التفويض : يعمل بأيدي الآخرين . المتابعة : الرقابة والتقييم حل المشكلات . الاستخدام الأمثل للوقت .	* القيادة بالأهداف * القيادة بالمواقف * نظريه الرجل العظيم * سلطة القائد ومسئولته	* شخصية القائد * قيم القائد * أسلوب القائد 

## المحتويات

٧	هذا الكتاب
	<u>الفصل الأول : مقدمات : تعريفات علم القيادة</u>
٨	لماذا نحتاج إلى القائد ؟
١٣	من الذى يقود ؟
١٥	من هو القائد ؟
٢٢	كيف تؤثر على الآخرين ؟
٢٤	هل يولد القائد أم يصنع
٢٥	هل القيادة علم أم فن ؟
٢٦	هل أنت قائد أم مدير ؟
٢٧	هل يوجد قائد مسيحي ؟
٢٩	<u>الفصل الثانى القائد الخادم : النموذج الكتابى للقيادة</u>
٣١	القائد الخادم فى العهد القديم .
٣٣	القائد الخادم عند السيد المسيح .
٤٦	جسد واحد ومواهب متعددة .
٨٤-٦٤	<u>الفصل الثالث : القيادة عند آباء الكنيسة</u>
	أثناسيوس - باسيليوس - أوغسطينوس - زهبى الفهم
	<u>الفصل الرابع : مجموعات عمل</u>
٨٥	١- يوسف القائد .
٨٦	٢- موسى الخادم .
٨٦	٣- النموذج الكتابى للقائد الخادم
٨٨	٤- الخادم فى الكنيسة الأولى
٨٨	٥- العمل الفردى عند آباء البرية .
٨٩	٦- الخادم الروحى لقداسة البابا شنودة الثالث .
٩٣-٩٢	٧- إستفتاء شخصى جداً
٩٤	<u>ملحق : اقسام علم القيادة والإدارة .</u>

## كتب للمؤلف تصدر تباعاً

### حضان الاب

من يحيى؟

رحلة الحلة

بناء الإنسان

نمو للضمير

أزرعوا الحب [ جزآن ]

خذ بيدي

من يفهمنى؟

القصة فى التربية المسيحية

كلمة فى التربية المسيحية

القوا شبابكم [ جزآن ]

صناعة الأجيال

### سلسلة أنا والآخرين

نفسك على حقيقةهما.

ألف باء الفاهم

### سلسلة الإرشاد النفسى والدينى ( للخدام وأولياء الامور )

من يسمعنى

سنوات متيرة

تكفيك نعمتى

المهارات الأساسية للإرشاد وحل المشكلات

حل مشكلات الطفولة والمراهقة

الحل المسيحى للأزمات

### سلسلة اكتشف بنفسك كنوز الكتاب

هدية الله للبشر

ها أنا ذا أرسلنى

أعطاكم فما وحكمة

مبادئ درس الكتاب

٨ طرق درس الكتاب

طرق مبتكرة لدرس الكتاب .

التربية عند الرب يسوع والآباء .

النمو النفسى والاجتماعى عند الإنسان

الذكاء والابداع والذاكرة وسنوات العمر

مراحل النمو الإيمانى والأخلاقي

سيكولوجية مراحل النمو

١٠ خطوات عملية للتربية المسيحية

من أجل فهم أعمق للشباب ( من ١٣- ١٨ سنة )

٧٥ طريقه للوعظ والتدريس اللفظى

الوسائل التعليمية فى التربية المسيحية

أساليب التربية المسيحية

تتبع حلقات بناء البيت المسيحى تصدر تبعاً



## للشباب والمخطوبين وحديثي الزواج

- ١- قصد الله لكل منا (الإعداد لزواج)
- ٢- خلقنا الله لنلتقى (التوافق بين الشريكين)
- ٣- ليس بالحلب وحده يحيا الزواج (التعبير عن النفس)
- ٤- فى البدء كان الحب (القيم والاتجاهات والأولويات)
- ٥- كيف أقول أنى أحبك ؟ (عالم الرجل وعالم المرأة)
- ٦- سوف نسير معاً (التفاهم بين الشريكين)
- ٧- محبة لا تسقط أبداً (تساؤلات فترة الخطبة)
- ٨- واحد + واحدة = واحد (دراسات فى نشأة الخطيبين)
- ٩- هل يعود الفردوس (حل الصراع فى الأسرة)
- ١٠- زواج أفضل (أكثر من شهر عسل)



كتاب يضع الجماهير فوق الفرد  
والرعاية فوق الإدارة  
والخدمة فوق الرئاسة  
والاتضاع أعلى من السلطة  
وهو يساعدك على إنجاز أكبر في مجال القيادة  
والرعاية بطريقة مسيحية

تقرأ فيه :

هل يولد القائد أم يصنع ؟  
هل أنت قائد أم مدير ؟  
كيف تؤثر على الآخرين ؟  
القيادة عند الرب يسوع وأبائ الكنيسة  
أسس العمل الجماعي وتوزيع المواهب

تتبع باقي السلسلة في القيادة والرعاية